

الباب الرابع

وظائف الاعلام العربى

- - الاعلام العربى فى الولايات المتحدة
- - الراى العام الفرنسى والصراع العربى الاسرائيلى
- - الوظيفة الاعلامية العربية فى فرنسا
- - الاعلام العربى فى افريقيا

إذا كان الاعلام العربي وسيلة من وسائل العمل العربي المشترك فإنه حج غيره من الوسائل يعمل على تحقيق أهداف هذه السياسات المتعلقة بالعمل العربي المشترك ، وتمثل هذه الاهداف فى تحقيق المصالح العربية المشتركة المتمثلة فى قرارات مؤتمرات القمة ومجلس الجامعة وغير ذلك من المؤسسات العربية .

ويمكن للاعلام العربي بفضل العوامل العسكرية والسياسية والاقتصادية والدولية ، بالإضافة الى العلاقات العربية أن يعكسها ، وذلك بنقلها الى مستقبله فى مختلف مناطق العالم ، وكلما كانت عملية صناعة القرارات الاعلامية أكثر تحديثا ، والكوادر الاعلامية أكثر تأصيلا ، والمنطق الاعلامى عتمشيا مع المتغيرات المختلفة ، كما ساعد ذلك الاعلام العربي على حملته لوظائفه .

وتتمثل وظائف الاعلام العربي بوجه عام فى :

١ - الاتصال بالجماعات المؤثرة :

يتولى الاعلام العربي الاتصال بالجماعات المؤثرة فى النظم السياسية المختلفة ، كالحزب وجماعات الضغط والجماعات المصلحية وأعضاء البرلمان ومختلف المؤسسات المؤثرة فى صناعة القرار السياسى ، وهنا يؤخذ فى الاعتبار طبيعة النظم السياسية السائدة وطرق اتخاذ القرار ومدى ديمقراطية أو اوتوقراطية ، وما إذا كان يفرض من القيادة على الحكوميين ومدى مساهمة الحكوميين فيه .

وعلى هذا الاساس فان الاتصال بالجماعات المؤثرة عامل هام فى التأثير على موقف الدولة من القضايا المطروحة ، وفى هذا الصدد يؤخذ فى الاعتبار درجة الموقف السياسى للدولة ، وتتراوح هذه المواقف بين التأييد التام والتأييد والحياد والمعارضة التامة ، وبالتالي فمن الاهمية تحديد درجة الموقف السياسى للدولة ، والعمل على زحزحته نحو درجة التأثير الممكنة لصالح القضايا المعروضة . ويكون موقف الدولة معيارا لتحديد الطريقة التى يتدخل بها الاعلام الدولى ومدى الامكانية المتاحة لهذا الاعلام وقدراته والظروف التى يعمل فيها

ويفيد الاتصال بالجماعات المؤثرة بالإضافة الى سيطرتها على عمليات صناعة القرارات فى أن أعضاء هذه الجماعات يعدون النخبة التى تؤثر على

الجماهير وهكذا يتحقق الاتصال بالجماهير من خلال النخبة ، ويستلزم ذلك من خبير الاعلام الانمام بالنظم السياسية والقوى الرسمية وغير الرسمية وعملية صناعة القرارات والدعاية المضادة التي تقف أمام الاعلام العربى .

٢ - الاتصال بالجماهير :

يتم اعلام الجماهير بالاتصال المباشر أو الاتصال غير المباشر ، من خلال المحاضرات والمؤتمرات الصحفية والمنشورات والاذاعة والتلفزيون والمسرح والسينما والمعارض والسياحة وغيرها ، وتؤثر هذه الوظيفة فى الرأى العام بشكل عام ، الامر الذى يؤثر على المستقبلين ، بغض النظر عن مدى تأثيرهم فى اتخاذ القرارات .

ويتحدد تأثير الاتصال الجماهيرى على مدى اطول ، نظرا لأنه يخاطب قطاعا عريضا وفئات مختلفة متباينة فى درجات التعليم والمصالح والاتجاهات، كما أنها كثيرا ما تتأثر بمواقف النخبة .

ويزداد اهتمام الجماهير بالقضايا التى تهمهم بشكل أو بآخر ، وكلما استهوذت قضايا معينة على اهتماماتهم كلما تابعوها بشكل اكبر من غيرها . ويتطلب الاتصال الفعال بالجماهير امكانيات كثيرة ووسائل متعددة الامر الذى يعنى نفقات طائلة ، وهناك من علماء السياسة والاعلام الدولى من يركز على الاتصال بالجماعات المؤثرة ، وهناك من يركز على الاتصال بالجماهير ، وهناك من يركز على الوسيطتين معا ، وهذا فى تقديرى الاختيار الملائم .

٣ - وظائف تمثيلية :

يقوم الاعلام العربى بوظائف تمثيلية وذلك بتمثيل الجامعة العربية لدى الدول أو المنظمات المعتمدة لديها ، وعلى سبيل المثال فان مكتب الجامعة العربية لدى الامم المتحدة ، بالاضافة الى وظيفته الاعلامية ، كما أن مكتب العربية لدى الامم المتحدة ، بالاضافة الى حقيقته الاعلامية ، كما أن مكتب الجامعة العربية فى جنيف يعد ممثلا للجامعة العربية لدى المقر الاوروبى للامم المتحدة فى جنيف ، ويمثل مكتب الجامعة العربية فى نيودلهى الجامعة العربية لدى الهند . . . الخ .

أى انها تمثل الجامعة العربية باعتبارها منظمة عربية اقليمية وقومية، وستعرض هنا لدراسة بعض الحالات التى تساعد على فهم وظائف الاعلام العربى .

الفصل الاول

وظائف الاعلام العربي فى الولايات المتحدة

يقتضى التعرض لوظائف الاعلام العربي البدء بدراسة هوة الاتصال Communication Gap بين العرب والغرب اذ ينتمى معظم العرب الى الديانة الاسلامية ، وهناك عرب يدينون بالمسيحية كما ان هناك من غير العرب من يدين بالاسلام .

وقد ظل الغرب ينظر الى الاسلام نظرة شك وريبة ، وظهر ذلك واضحا فى الكتابات المعادية التى تناول فيها كتاب الغرب الاسلام والعرب ، حتى ان كتابات الكتاب والمستشرقين سفهت الاسلام والرسول ووصفته بالبربرية .

واذ كان العرب يشكلون العالم العربي كما انهم جزء من العالم الاسلامى ، بالاضافة الى خضوعهم للاستعمار الغربى ، فان الغرب عمل على اضعاف حركة القومية العربية منذ ان بدأت ، وكان العرب قد تحالفوا مع انجلترا عندما اعلن الشريف حسين الحرب على تركيا الاسلامية بغية الحصول على الاستقلال للعرب ولكن ما حدث كان تقسيم العالم العربي بين الدول الاستعمارية الغربية .

كما ان العرب جزء من العالم المتخلف ، فاذا كان هناك اعتزاز بالامجاد الماضية للعرب ، فان هناك معاناة من الاوضاع الحالية ، كما تعرض العرب بشكل او باخر للصراع الدولى بين القوى الكبرى وعانوا منه .

وهناك من الكتاب من يتعرض لدور الثقافة واللغة فى العلاقات العربية الغربية (١) ويقولون ان العربي يكثر فى كلامه من استعمال التاكيد والمبالغة فى الشعر والنثر ، والحديث فى السياسة ويظهر ذلك جليا فى الخطاب السياسية ، واذا كان لكل لغة من الاساليب والمبالغات ومنها اللغات الاوربية لكنها قليلة جدا اذا ما قورنت باللغة العربية فهناك اساليب اخرى متميزة فى اللغة العربية كالاستعارات والتشبيهات والسجع واستخدام الصفات .

Miihael W. suleiman, The Arabs and the West : Com- (١)
munication Gap, in **Essays on the American Public Opinion
and the Palestine Problem**, Beirut, Palestine Research center,
1969, pp. 17-23.

وتفقد هذه الاساليب أثرها اذا ترجمت الى اللغة الانجليزية وغيرها من اللغات الاوربية الامر الذى يقتضى اعادة نظر فى الصياغة ، وليس مجرد الترجمة عند نقل مضمون الخطب والبيانات والوثائق المتعلقة بالمسائل العربية للعالم الخارجى .

وإذا أردنا أن نضرب أمثلة للتدليل على ما سبق فإن الدكتور ميشال سليمان، رئيس قسم العلوم السياسية فى جامعة كانساس Kansas State University بالولايات المتحدة ذكر فى دراسته السابقة (١) أن أحد الأمريكيين كتب رسالة نشرت (فى مجلة تايم بتاريخ ٣١ ديسمبر ١٩٥٦ علق فيها على قيام السيد الرئيس جمال عبد الناصر بتكليم قناة السويس ١٩٥٦ وما تبعها من أزمة السويس وجاء فيها

I would Venture to say that we peace-loving christians are secretly pleased that sir Anthony Eden helped muzzle the mealy mouthed Muslim (Nasser).

لا يصعنى الا أن أقول بأننا نحن المسيحيين محبى السلام قد سررنا فى السر لما قام به السير انتونى ايدن بالمساعدة على تكليم فم ذلك المسغم المثلث (عبد الناصر) .

ولجأت مجلة تايم الامريكية فى ذلك الوقت الى اظهار العلاقة بين اليهود والمسيحيين ، وأكدت عدم انسجام التقاليد المسيحية واليهودية مع التقاليد الاسلامية .

وكانت الاخبار والتعليقات عن اسرائيل توفق بين تقدمها الحضارى وما ذكر فى العهد القديم وتشيد بها ويمجدها .

وقد كان للقضية الفلسطينية دور فى ابعاد الثقة بين العرب والغرب ، بالإضافة الى اللوبيات التاييسية للخلاصة باضطهاد اليهود ، والخلط بين اليهودية والصهيونية بوجه عام ، ودور الجاليات الصهيونية ، وطبيعة النظم السياسية الغربية ، الامر الذى ساعد اسرائيل على تقوية علاقاتها بالغرب ، واضعاف العلاقات العربية للغربية ، أى انه حتى عهد قريب كان هناك حلقة

اتصال مفقودة بين العرب والغرب ، وهذا سيساعدنا في فهم وظائف الاعلام العربى فى الولايات المتحدة ومردوده الاعلامى .
وستبرز بعض وظائف مكاتب الجامعة العربية فى الولايات المتحدة الامريكية :

١ - الاتصالات الشخصية : Personal Contacts

لا شك ان الاتصال المباشر يعد افضل الاتصالات الاعلامية ، ويؤخذ فى الاعتبار التحدث بنفس اللغة والمصالح المشتركة للمتحدثين ، وقد اهتمت الجامعة العربية بالاتصالات الشخصية للتوصل الى صانعى القرار السياسى الامريكى من اعضاء الكونجرس ورجال احزاب ورجال البيت الابيض واللوبيات مثل لوبى البترول (Oil lobby) والدارسين لشئون الشرق الاوسط وساتذة العلوم السياسية والاقتصادية ، وان كان يؤخذ فى الاعتبار الحساسيات بين مكاتب الجامعة العربية فى الولايات المتحدة والسفارات والقنصليات العربية هناك .

وتعمل الجامعة العربية على تقوية العلاقات بالجاليات العربية فى الولايات المتحدة كما تتصل بمختلف وسائل الاعلام الجماهيرى المختلفة ورجال الاعمال الذين لهم مصالح فى المنطقة العربية .

وتكثر المكاتب والسفارات العربية فى الولايات المتحدة من حفلات الاستقبال وهنا يقول اندرو جلاس Andrew J. Glass ان الحفلات التى تقيمها السفارات العربية تتميز بالتبذير ، وليست لها هدف الا تسلية اعضاء السفارات (١) .

وقال اרת بشوالد Art Buchwald فى النيويورك هيرالد تريبيون بتاريخ ١٩٦٦/٦/٧ انه فى كل مرة تطلعنا صحف واشنطن وتقرأ عن حفلة جديدة اقامتها سفارة احدى الدول الاسلامية . وفيما يتعلق بالتسلية فان بريطانيا العظمى وفرنسا والمانيا الغربية وحتى الاتحاد السوفيتى تعد قوى صغيرة minor powers بالمقارنة مع المغاربة والجزائريين والتونسيين (٢) .

ولا تعدو أن تكون الحادثات فى مثل هذه الحفلات سطحية وفى اغلب الاحيان يضعف اثرها الاعلامى .

Abdulrahman Abdullah Azmil, op. cit., p. 147.

(١)

Ibid.

(٢)

٢ - الراديو والتلفزيون والمحاضرات والافلام :

يستعمل الراديو والتلفزيون بشكل ضئيل نسبيا فى اطار الامكانيات المتاحة وذكرت بعض المصادر أن مكاتب الاعلام العربى تذيع عددا لا بأس به من البرامج الاذاعية والتلفزيونية فى أنحاء الولايات المتحدة ، وليست هناك دراسات توضح المردود الاعلامى لهذه البرامج وان كان يمكن القول انها لا تجتذب الا قطاعا ضئيلا من المستمعين ولا سيما المهتمين بالعلوم السياسية والشئون الدولية وشئون الشرق الاوسط(١) .

اما المحاضرات فتلقى فى الجماعات والمنظمات المختلفة ، وتتناول نواحي مختلفة عن العالم العربى ، ومن المنظمات التى توجه الدعوة لمثل هذه المحاضرات منظمة الطلبة العرب والجماعات الكنسية والمدارس والجامعات ومنظمة « الامريكىون من أجل العدالة فى الشرق الاوسط Americans for justice in the Middle East والجماعات الامريكية المتعاطفة مع العالم العربى ونوادى الروتارى الدولية .

ولم يلجأ الاعلام العربى فى الولايات المتحدة كثيرا الى الافلام ، اذ يوجد عدد قليل من الافلام المتوفرة والصالحة نسبيا ، وفى عام ١٩٧٢ توفّر لدى مركز الاعلام العربى حوالى ١٥ فيلما صالحا للتوزيع فى الولايات المتحدة ، ومعظم هذه الافلام يركز على القضية الفلسطينية ومن هذه الافلام فيلم انتجته شركة علاقات عامة أمريكية مشتركة Hamilton Rights Organization بنيويورك .

وأثبتت بعض الدراسات أن هذه الافلام فى مجملها لا تتماشى مع خصائص مستقبل الرسالة الاعلامية(٢) .

٣ - المنشورات :

هى الوسيلة الاساسية التى تعتمد عليها مكاتب الجامعة العربية فى السارج ومن هذه المنشورات مجلة العالم العربى The Arab World

(١) انظر تقارير النشاط - مكاتب الجامعة العربية فى الولايات المتحدة الامريكية .
A.Á. Zamil, Ibid. p. 153.

الشهرية . والآراء العربية The Arab Views وهي تقرير اخبارى شهرى ومختار فلسطين The Palestine Digest وهي مجلة شهرية تعقوى على مقالات تتناول الصراع العربى الاسرائيلى ، وقد نشرت فى صحف ومجلات أمريكية وغربية وتؤيد القضايا العربية بالاضافة الى نشر مواد اخرى كالمذكرات Pamphlets والكتيبات وغيرها (١) .

وتتناول هذه المنشورات القضايا السياسية كالقضية الفلسطينية والثورة الجزائرية والقضايا الاقتصادية والاجتماعية الخاصة بالتخلف والتنمية والتعليم والصناعة والمواصلات بالاضافة الى المسائل الفنية والثقافية والسياحية .

٤ - الاعلانات السياسية المدفوعة : Paid Political Advertisements

لجأ الاعلام العربى الى الاعلان السياسى فى الصحف وقد استخدم هذا الاسلوب بشكل غير منتظم وعلى سبيل المثال استخدمت هذه الطريقة اثناء الحملات الانتخابية وذلك لمساعدة بعض المرشحين الاقل تحيزا أو محاباة لاسرائيل .

وفى انتخابات الرئاسة عام ١٩٦٨ تحمل مكتب الاعلام العربى كليا . و جزئيا نفقات أكثر من ١٧ اعلانا سياسيا نشرت فى صحف أمريكية مختلفة بينها ما نشر فى النيويورك تايمز بتاريخ ١٩٦٩/٢/١ ولوس انجلوز تايمز بتاريخ ١٩٦٩/١/١ كما يلجأ الاعلام العربى للاعلانات السياسية فى المناسبات العربية الهامة كوعد بلفور أو ذكرى تقسيم فلسطين .

وفىما يلى نص اعلان أصدره مكتب الجامعة العربية فى نيويورك عن قضية فلسطين باعتبارها قضية حقوق أساسية للانسان .

PALESTINE

A Question of Man's Basic Rights

Since 1948, palestinians have existed as statistics in official documents, as refugee numbers on relief lists as the victims of

(١) انظر عينات من هذه النشرات بالإدارة العامة للاعلام - الامانة العامة للجامعة العربية - القاهرة .

the power play of international politics of Zionist expansionism and as object of numerous U.N. — resolutions. None of these resolutions was implemented due to the Israelis, adamant, refusal even to recognize the existence of the palestinians.

The Zionists have attempted to politically annihilate the palestinian people, to obliterate their centuries old culture, to destory their ancestral homes and villages, and to raise them as a nation from the map altogether, the palestinians have resisted all these attempts aimed at Liquidating their sense of national identity and have persistently struggled for their legitimate, inalienable right as the people of palestine.

The palestinian people, through their sole representative, the Palestine Liberation Organization, are Presenting their case before the United Nations, the participation of the PLO in the General Assembly, as debate is milestone in the palestinian people's struggle for securing their national rights.

The League of Arab States

747 third Avenue. New York, N.Y. 10017

ويلاحظ أن هذا الاعلان ركز على :

- منذ ١٩٤٨ وجد الفلسطينيون كارقام فى الوثائق الرسمية وكلاجئين على قوائم الاغاثة .
- عدم تنفيذ قرارات الامم المتحدة الخاصة بهم نظرا لرفض اسرائيل الاعتراف بوجود الفلسطينيين .
- الاعمال الصهيونية ضد الفلسطينيين ومقاومتهم لها .
- يعرض الشعب الفلسطينى من خلال منظمة التحرير الفلسطينية قضيته أمام الامم المتحدة .
- تعد مشاركة منظمة التحرير الفلسطينية فى مناقشات الامم المتحدة حجر الزاوية فى نضال الشعب الفلسطينى لتأمين حقوقه الوطنية .

ويبين الجدول التالي · مجموع الانفاق السنوى لمركز الاعلام العربى فى الولايات المتحدة فيما بين ١٩٥٤ ، ١٩٧١ (١) (وذلك بالدولار الامريكى بناء على معلومات غير رسمية) :

الانفاق	السنة
٢٥٠.٠٠٠	١٩٦٣-١٩٥٥
٤٠٠.٠٠٠	١٩٦٨-١٩٦٤
٥٠٠.٠٠٠	١٩٧١-١٩٦٨

وهذا يوضح ضآلة الاعتمادات المالية للاعلام العربى فى الولايات المتحدة وفى أغلب الا - ان توزع هذه الاعتمادات بالشكل التالى :

- ٥٠٪ لرواتب الموظفين
- ٢٥٪ ايجار المكتب وصيانته
- ٢٥٪ للنشرات وغيرها من مواد الاعلام بما فى ذلك البريد والتليفون

وإذا كانت هذه هى المخصصات فانه فى بعض السنوات لا تصل الى مركز الاعلام العربى أكثر من ٧٥٪ من الاموال المخصصة له سنويا ، ونظرا لان الرواتب والايجار والصيانة من البنود الثابتة فان النقص يكون على حساب العمل الاعلامى ·

تطور مكاتب الاعلام العربى فى الولايات المتحدة

أنشئ مكتب الاعلام العربى فى الولايات المتحدة عام ١٩٥٥ كمحاولة لتحسين العلاقات الامريكى المتدهورة فى ذلك الوقت ، ولم يتلق المكتب فى ذلك الوقت الا توجيهات ضئيلة تتمثل فى ممارسة الاعلام عن العرب ، ولم تحدد الاهداف أو المستقبلون للرسالة الاعلامية العربية ويبدو أن المكتب ركز على الاتصال بالجماهير ·

وفى ١٩٦٠ تم التركيز على ارسال المنسودبين العرب الى الولايات المتحدة والاتصال بزعماء الجمعيات والكتاب والصحفيين ودعوتهم لزيارة الدول العربية والاتصال باليهود وغير الصهيونيين والنوادى والجمعيات المعادية للصهيونية ، والمؤسسات الامريكى التى لها مصالح فى العالم العربى ،

وتدعيم العلاقة بالمغتربين العرب ودعم الصحف العربية التي تصدر في الولايات المتحدة .

وفي أعقاب محاولة إسرائيل تحويل مجرى نهر الأردن سنة ١٩٦٢ ، وبرز مجموعة عدم الانحياز في الأمم المتحدة بدأ الاهتمام بالتوجه نحو صانعي القرارات السياسية ومختلف الأحزاب ، والجمعيات ولا سيما رجال الكونجرس والبيت الأبيض والوساط المالية .

وفي أعقاب حرب ١٩٦٧ استعان المركز الرئيسي للإعلام العربي في نيويورك بمؤسسة أمريكية للعلاقات العامة وقد قدمت مشروعاً يبرز الصورة الإيجابية للعالم العربي والعمل جانبياً على جذب السياسة الأمريكية نحو العرب ، ولكن هذا البرنامج قد رفض ، وتم الاعتماد على الإعلام السياسي الذي يركز على النخبة التي تضع السياسة الأمريكية والمثلة في البيت الأبيض ووزارة الخارجية ووزارة الدفاع ووكالات المخابرات الأمريكية وأعضاء مجلس الشيوخ ومجلس النواب والجامعات ومجالس الشؤون الدولية ورجال الدين والنقابات والزنج .

وفي أعقاب حرب ١٩٧٢ لم يحدث تغير كثير على تطور وظائف الإعلام العربي في الولايات المتحدة الأمريكية ، ولكن التحسن في العلاقات العربية الأمريكية أدى إلى إبراز وجهة النظر العربية بشكل أفضل من ذي قبل في الولايات المتحدة نظراً لأن الإعلام يعكس أساساً الأوضاع القائمة وطالما تحسن الوضع نسبياً فإن الإعلام يعكس هذا التحسن ولكن هذا التحسن لم يرجع بشكل أساسي لقوة الإعلام العربي في حد ذاته .

ملاحظات على الإعلام العربي في الولايات المتحدة :

يمكن إبراز الملاحظات التالية على الإعلام العربي في الولايات المتحدة (١) :

(١) انظر Seminar of problems and challenges of Arab information. Cairo : League of Arab States, 7 July, 1971.

واشترك فيها خبراء بارزون وهم الدكتور فريد خوري أستاذ العلوم السياسية بجامعة فيلادلفيا بالولايات المتحدة والدكتور ريتشارد ستيفنز أستاذ العلوم السياسية بجامعة تكساس -

- ١ - لا تحظى القضية العربية باهتمام كبير في الولايات المتحدة وفشل العرب حتى عام ١٩٧٣ فى عرض وجهة نظرهم بشكل واضح كما أن العرب اعتقدوا خطأ أن قضيتهم عادلة وتصوروا أن ذلك يكفى لاحساس العالم بهم ، وهو الذى ثبت فشله ، ورغم أن الحجج فى الجانب العربى قوية الا أن العمل الاعلامى يحتاج الى وقت طويل وتكرار وامكانيات مع الاخذ فى الاعتبار قوة الدعاية المضادة .
- ٢ - لم تتح للاعلام العربى امكانيات الاعلام المستمر للامريكيين ولذلك فهو مطالب بهذا الان مع الاخذ فى الاعتبار الاستمرارية وطول النفس ولا يجب توقع نجاح سريع وكامل .
- ٣ - أهمية التكرار فى العمل الاعلامى العربى ، اذ نجحت الصهيونية بعد ترديد متصل لحجج غير واقعية ، أن تحمل الامريكيين على الاعتقاد بصدق هذه الحجج ، وذلك نظرا لغياب الاعلام العربى الفعال ، وهذا يتطلب الامام بمستقبل الرسالة الاعلامية وخصائص النظام السياسى الامريكى ... الخ .
- ٤ - من الاهمية الاهتمام بالتغطية الاخبارية للعالم العربى وذلك بالسماح بتدفق أكبر قدر من المعلومات والانباء العربية للخارج، والسماح بحرية الحركة للمراسلين ، والسماح بارسال برقياتهم دون قيود .
- ٥ - الاهتمام بالكوادر الاعلامية ، وبالطرق العلمية فى التخطيط والمتابعة والتنفيذ ، وديناميكية المنطق الاعلامى واختيار الوسائل الملائمة ومراعاة خصائص المستقبلين ، والطريقة التى يعرض بها العمل الاعلامى حتى أن البعض اعتبرها أهم من مضمون العمل الاعلامى وهو ما يطلق عليه *The Medium is the message* أى يصبح للرموز وطريقة العرض أهمية ضخمة .
- ٦ - يلاحظ البعض أن النشاط الاعلامى العربى الذى نجح أكثر من غيره لم يقابله نشاط معاد له ، أى انه فى غيبة النشاط المعادى تزايد فرص النجاح للاعلام (١) .

والدكتور شوفانى الاستاذ بجامعة مرييلاند - والمسير ريتشارد ان سفير بروطانيا - السابق فى النمسا والدكتور نورتن مزففسكى استاذ التاريخ بجامعة كنتنكيت وهو يهودى غير صهيونى والدكتور فيشر استاذ القانون الدولى بجامعة هارفارد والدكتور كلويس مقصود المدير السابق لكتاب الجامعة العربية فى الهند والسيد/ تحسين بشير الذى كان متحدثا رسميا لمصر فى ذلك الوقت والسيد ابراهيم شكر الله مدير الاعلام فى الجامعة العربية فى ذلك الوقت .

(١) تحسين محمد بشير ، الاعلام العربى والرأى العام الامريكى - مجلة السياسة الدولية ، العدد ١٨ ، اكتوبر ١٩٦٩ القاهرة : مؤسسة الاهرام ، ص ١٣

الفصل الثاني

الرأى العام الفرنسى والصراع العربى الاسرائيلى

هناك عدة تعريفات للرأى العام ، منها انه مجموعة التفضيلات(١) التى يعبر عنها مجموعة من البشر يعتقد بهم تجاه قضية ذات اهتمام عام(٢) . وان كنا نرى أن الرأى العام هو خلاصة الرأى السائد بين مجموعة من البشر تجاه قضية معينة وفى وقت معين .

ولا يعنى الرأى العام بالضرورة أن يكون رأى الاغلبية ، فقد يكون الرأى العام فى البداية رأى مجموعة قليلة من البشر ، وبالتفاعل وقنوات الاتصال تقتنع الاغلبية ، وبالتالي يصبح رأيا عاما .

ويعد الرأى العام عملية متشابكة ان يفترض وجود قضية ، وجماهير ذات خصائص معينة ، واتجاهات مختلفة ، والتعبير عن الرأى وتورط مجموعة من البشر فى هذه العملية ، أو انغماسهم فيها وبالتفاعل هذه العناصر تاتى ظاهرة الرأى العام .

وعند دراسة الرأى العام يؤخذ فى الاعتبار مدى وجود القيم والمعتقدات، ومدى تجانسها من عدمه ، ومدى حرية الاعلام ، وهنا تبرز أهمية الجماعات المختلفة التى تساعد على بلورة الرأى العام .

وغالبا ما تقتضى الاعتبارات السياسية أو الاقتصادية أو الاجتماعية أو الثلاثة جوانب معا ، أو غيرها ، قياس الرأى العام ، وهناك عدة طرق منها استخدام معاهد قياس الرأى العام ، أو اجراء البحوث الميدانية من قبل

The complex of preferences

(١)

(٢) انظر بالانجليزية

— Bernard hennessy, **Essentials of public Opinion.**
Massachusetts : Duxbury Press, 1975, p. 1.

انظر بالفرنسية

— J. Stoetzel and a. Girard, **Les Sondages d'opinion Publique**
Paris : Presses Universitaires de France 1973.

مؤسسات أخرى مثل الصحف والمجلات ، وهذا يتضمن أعداد استبيان
Questionnaire واختبار دقته واختيار العينة ، وجمع البيانات وتبويبها
وتصنيفها وتحليلها والوصول الى النتائج ، وتقديم التوصيات والمقترحات .

Analyse de Contenu وهناك عدة طرق أخرى منها تحليل مضمون
المواد الاعلامية كمؤشر للرأى العام (١) .

ويتأثر الرأى العام بشكل كبير بالثقافة السياسية ، وهناك من يعرفها
بأنها الطرق التى بمقتضاها تصنع القرارات من قبل النخبة السياسية .
وعادات هذه النخبة ومواقفها بالاضافة الى عادات ومواقف المواطن العادى
وعلاقته بالحكومة والمواطنين الآخرين (٢) .

ولا يخفى دور التنشئة السياسية فى هذا الصدد، أى ما يتعلق بالمعتقدات
السياسية والمواقف والسلوك . وبالمفهوم الواسع تشير التنشئة الى العملية
اللتى يتعلم بمقتضاها الفرد الافكار والسلوك ، وتتم من خلال الاتصال بجهات
عديدة فى المجتمع .

ويذهب بعض الكتاب الى أن الدين له صلة بالمواقف الاجتماعية
والسياسية حيث أن الدين يقدم خلفية من القيم Background Values
لل فرد والجماعة وقد ترجع جذور القيم الثقافية لى مجتمع الى المعتقدات
الدينية حتى اذا كانوا علمانيين بالطريقة التى يقدمونها بها (٣) .

(١) لمزيد من التفصيل انظر :

- Brimo, **Methodes d'Observation par Enquete; les Sondages**, D.E.A.D., Etudes Politiques. Université de Paris II. pp. 1-12.
- Brimo, **Problems et Methodes des Techniques d'Analyse de Contenu**, Université de Paris II, pp. 1-4.
- H. Raymond. Analyse de Contenu et entretien nondirectif. Application au Symplisme de L'Habitat, **Revue Francaise de Sociologie**, IX, 1969, p. 168.

Gabriel A. Almond and Sidney Verba. **The Civic Culture, Political Attitudes and Democracy in Five Nations**, Princeton : Princeton University Press, 1963, p. 5.

Bernard Hennessy, **op. cit.**, p. 86.

(٢)

(٣)

وإذا كانت الأسرة تعد عاملا هاما فى التنشئة ، فان المدرسة تاتى بعد الأسرة باعتبارها مؤسسة أكثر قوة فى المجتمع ، وتتم خلال ذلك عملية التلقين الاجتماعى والسياسى .

وتؤثر وسائل الاعلام تأثيرا يعتمد به على الرأى العام ، كما انها تؤثر وتتأثر بصناعة القرارات السياسية .

كما تتميز المجتمعات الصناعية بتعدد كبير فى مستويات القيم والسلوك عكس المجتمعات الاخرى الاقل تحدينا .

ويرتبط الرأى العام بالتغير والتطور ، وهناك عدة عوامل تساهم فى هذا المجال مثل درجة التغير فى معرفة الموضوع أو القضية التى يتخذ فيها الرأى العام موقفا معينا ، أو التغير فى المصالح ، ويتميز قادة الرأى عن المواطنين العاديين بانهم أقل عرضة للتغيير فى آرائهم ومواقفهم ، ولا يخفى أن التغيير فى الرأى العام عامل هام فى التأثير على السياسات وذلك بالعمل على تغييرها ، ولا سيما فى النظم الديمقراطية .

يقدم العرض النظرى السابق اطارا علميا يساعدنا على تفهم الرأى العام للفرنسى تجاه الصراع العربى الاسرائيلى ، وفركز فى هذا الصدد على النقاط التالية :

اولا : المواريث التاريخية والرأى العام .

ثانيا : الصور النمطية والرأى العام .

ثالثا : الرأى العام الفرنسى وتطور السياسة الفرنسية تجاه الصراع العربى الاسرائيلى .

رابعا : الصحافة الفرنسية كمقياس لتطور الرأى العام الفرنسى تجاه الصراع العربى الاسرائيلى .

خامسا : الرأى العام الفرنسى بين الاعلام العربى والدعاية المضادة .

سادسا : استطلاعات الرأى العام .

خاتمة : استنتاجات وتوصيات .

أولا

الموارث التاريخية والرأى العام

ذكرنا فى العرض النظرى دور التنشئة وما يرتبط بها من قيم ومعتقدات فى التأثير على الرأى العام ، وفيما يتعلق بالرأى العام الفرنسى فان الموارث التاريخية تؤثر بشكل أو بآخر على آرائه ومواقفه من الصراع العربى الاسرائيلى وما يتصل به .

وتجد الموارث التاريخية جذورها فى ذكريات الصراع الدينى والحروب الصليبية ، والصراع الاستعمارى ، والاستعمار الفرنسى لعدد من المناطق العربية ، والكفاح ضد الاستعمار الفرنسى ولا سيما حرب الجزائر، واضطهاد اليهود فى أوروبا ، ومواقف النازية من اليهود ، والدور الغربى الرسمى فى قيام اسرائيل ، وحرب ١٩٥٦ ضد مصر . وما يسمى بحرب السويس ، حيث اشتركت فرنسا مع انجلترا واسرائيل فى العدوان على مصر عام ١٩٥٦ .

وقد ساهمت الدعاية المضادة فى تضخيم هذه العوامل المرتبطة بالموارث التاريخية ، مستغلة مواقف النازية من اليهود ، ووضع الجماعة اليهودية فى فرنسا ، والعلاقات الفرنسية الاسرائيلية .

وقد اثر استقلال الجزائر عام ١٩٦٢ على الرأى العام الفرنسى حيث يشعر قطاع منه بجراح من جراء استقلال الجزائر ناهيك عن ضراوة القتال وما آصاب الفرنسيون من خسائر بشرية .

وقد كانت حرب الجزائر ومساندة مصر للثورة الجزائرية من العوامل التى ساعدت على اشتراك فرنسا فى حرب ١٩٥٦ ضد مصر .

واذا كان الجانب الثقافى عنصرا اساسيا فى سياسة الاستعمار الفرنسى المبنية على الاندماج Assimilation ، فقد وجدت هذه السياسة مقاومة شديدة فى العالم العربى عكس المناطق الاستعمارية الأخرى ، وان كانت السياسة الفرنسية الثقافية قد نجحت بشكل كبير فى الجزائر الا انه بعد الاستقلال اتجهت الجزائر نحو التعريب مما أثر على قطاع معين من الرأى العام الفرنسى وبشكل مضاد ضد العرب والعروبة والتعريب ، وهذا القطاع لم زال متأثرا بالعقلية الاستعمارية متناسيا حق الشعوب فى تقرير مصيرها واستقلالها المتعدد الجوانب .

وساعد على تضخيم هذه المواريث التاريخية أن العرب اعتقدوا في أول الامر أن قضيتهم عادلة ، وأن هذا يعد كافيا ، في وقت عملت فيه الدعاية المضادة بكل قواها على تطويع الرأي العام الفرنسي ليقبل منطلقها الدعائي مستفيدة من عوامل عديدة بينها المواريث التاريخية بالاضافة الى غياب الاعلام العربى ، حتى عندما بدأ الاعلام العربى كان وما يزال يمتلك امكانيات متواضعة الامر الذى قلل من فاعليته .

ويلاحظ أن عمق المواريث التاريخية ليس واحدا بين فئات الرأي العام الفرنسى ، فهناك فئات شديدة العداء للعرب وشديدة الولاء للقوى الصهيونية، وهناك فئات أخرى أكثر ميلا نحو العرب وهناك فئات أخرى تقف بين هذين الموقفين ، الا أن التطور الاخير فى العلاقات العربية الفرنسية و بروز دور المصالح قد أثر بالايجاب نوعا ما على مواقف الرأي العام الفرنسى من الصراع العربى الاسرائيلى ، ويؤخذ فى الاعتبار الميول الايديولوجية والتكوين الحزبى فى فرنسا ، ونوعية الزعامات الحاكمة ، و بروز الدور الدولى للعالم العربى، ووجود أنماط جديدة من الزعامات العربية .

ثانيا

الصور النمطية والرأى العام

تكونت لدى بعض قطاعات الرأى العام الفرنسى عدة صور نمطية Stereotypes عن العرب ، نتيجة لعدة عوامل خاصة بالدعاية المضادة والاستعمار والمواريث التاريخية وغيرها ، ومن هذه الصور أن العرب متوحشون وبدائيون و جهلة ويتميزون بالخلافات فيما بينهم ويقتلون بعضهم بعضا ، وأن كانت هذه الصور أخذت فى التغير نتيجة لعدة عوامل منها تطور العلاقات الفرنسية العربية ، وتزايد المصالح الفرنسية والعربية المتبادلة ، وقيام علاقات جديدة بعد عصر انحسار الاستعمار ، ومحاولات العرب ابراز صورتهم الحقيقية أمام الرأى العام الفرنسى .

وعلى الجانب الآخر ، شعر الرأى العام الفرنسى والاوربى منذ نهاية الحرب العالمية الثانية بعقدة الذنب تجاه اليهود ، نتيجة للاضطهاد الذين عانوه من جراء الايديولوجية النازية، وروجت الدعاية المضادة منطلقها الدعائى القائل أن اسرائيل دولة مكونة من اليهود المضطهدين فى العالم ، واعتبر كل من لا يتمشى مع دعاوى الصهيونية بأنه معاد للسلامية ، على اعتبار أن اليهود

ساميون وهكذا نجحت الدعاية المضادة في ترويج ما سمي «بمعادة السامية»،
« اضطهاد اليهود » « واعداد ستة ملايين يهودى من جراء النازية » (١) .

وهكذا تكونت لدى الرأى العام الاوربى صورة نمطية عن الصهيونية باعتبارها عقيدة فى مواجهة اضطهادهم فى أوربا ، وتسعى لتوطينهم بعيدا عن أوربا وذلك فى فلسطين ، الامر الذى ساعد على تقبل الرأى العام الاوربى للافكار الخاصة بمعادة السامية وتأييد اسرائيل ، رغم أن العرب أنفسهم ساميون وبالتالي لا يمكن أن يكونوا معادين للسامية ، وأن التحليل الانثروبولوجى يبين أن اليهود لا ينتسبون فقط للساميين ولكن ينتسبون أيضا للعناصر الاخرى وهناك عوامل أخرى تساعد على الدعاية المضادة منها ذكريات حرب الجزائر لدى الشعب الفرنسى ، وحصول الجزائر على الاستقلال الامر الذى كلف فرنسا الكثير ، مما خلق موقفا عدائيا لدى عدة قطاعات من الرأى العام الفرنسى ضد الجالية الجزائرية فى فرنسا أو ما يسمى بالمهاجرين العرب الى فرنسا ويدخل فيهم المهاجرون المغاربة والمهاجرون التونسيون ، على أساس أن الرأى العام الفرنسى يرى العرب صورة من هؤلاء المهاجرين وغيرهم من الطلبة والدارسين العرب فى فرنسا ، ولذلك فان كلمة « عربى » ترتبط فى كثير من الاحيان بعدم القبول فى فرنسا وينطبق الامر كذلك على استعمال اللغة العربية من قِبل العرب المقيمين فى فرنسا.

ونظرا لأهمية الموضوع الخاص بالمهاجرين العرب الى فرنسا ، فنقدم فيما يلى عدة احصائيات خاصة بنوعياتهم .

الجنسية	١٩٦٨	١٩٧٣
الجزائريون	٤٧١	٧٩٩ (٤١٠)
البلجيك (الدائمون)	٦٧	— (٢٥)
الاسبان	٦١٨	٦٠٩ (٢٦٠)
اليونانيون	٩	٩٠٦ (٥)
الايطاليون	٥٨٥	٥٧٥ (٣٣٠)
المغاربة	٨٨	٣١١ (١٢٠)
البولنديون	١٣١	١٠٨
البرتغاليون	٣٠٣	٧٤٢ (٣٧٠)
التونسيون	٦٠	١٢٠ (٧٠)
الأتراك	٧	٢٥ (١٨)
السويسريون	٣٢	٢٩
اليوغسلاف	٤٨	٧٤ (٥٠)
العدد الكلى	٣٠٢٥٠	٤٠٠٤٣ (١٠٩٠٠)

احصائية تبين عدد الاجانب (بالالاف) الذين يعيشون في فرنسا ، ويشير الرقم الذى بين قوسين الى الذين يقيمون بالجدد(١)

يستنتج من الجدول السابق أن عدد العرب في فرنسا قدر بحوالى ٣٠٠٠٠٠ عام ١٩٦٩ وذلك من اجمالى العدد الكلى البالغ ٣٠٠٠٠٠٠ ر ٣٠٢٥٠٠٠ ، أى بنسبة مئوية تقدر بحوالى ١٩٪ بينما قدر عدد العرب في فرنسا بحوالى ٣٠٠٠٠٠ ر ١٢٧٠٠٠ عام ١٩٧٣ ، وذلك من اجمالى العدد الكلى البالغ ٤٠٠٠٠٠ ر ٤٠٤٣٠٠٠ أى بنسبة مئوية تقدر بـ ٢٦٪ من العدد الكلى .

وإذا أخذنا في الاعتبار أهمية الاعلام العمالى فان هذا العدد من المهاجرين يمكن أن يخطط له على مدى طويل للاستفادة منه اعلاميا ، حتى يكونوا أداة فعالة فى خدمة القضايا العربية والفرنسية المشتركة ، ولا يكونوا أداة مشوهة للصورة العربية .

وان كان هناك نقطة أخرى جديرة بالاعتبار وهى أهمية النظر فى نوعيات

Jean Anglade, *La Vie Quotidienne des immigrés en France de. 1919 a nos Jours*, Paris : Hachette, 1976, p. 11.

هؤلاء المهاجرين ، والنظر في الاستفادة منهم في الدول العربية التي تصاح
الى أعمالهم .

وتعد الهجرة الجزائرية من أهم الهجرات الى فرنسا ، كما قذهب بعض
المصادر الفرنسية الى أن عدد المهاجرين التونسيين الى فرنسا بلغ ٢٢٠٠
عام ١٩٤٦ ، وأصبح العدد ٥١٠٠٠ عام ١٩٦٥ ، ١٣٤٠٠٠ عام ١٩٧١ ،
وتتميز الهجرة التونسية بالحدثة إذ أن غالبيتها هاجرت بعد ١٩٦٥ (١) .

وتتميز الهجرة المغربية بالقدم إذ ترجع الى ما قبل ١٩٤٥ .

ونظرا لأهمية الهجرة الجزائرية وامكانية الاستفادة منها في المجال
العربي ، نقدم الإحصائية التكميلية التي تبين تعداد الرعايا الجزائريين وهي
صادرة عن وزارة الداخلية الفرنسية وتمتد حتى يوليو ١٩٧٢ (٢) .

لولا : بيانات شاملة :

٧٧٥٠٣٤	(١) العدد الكلي للجزائريين
٤٨٦٤٦٦	الرجال
٧٠٨٨٢	النساء
٢١٧٦٨٦	تفان أقل من ١٦ سنة
٥٣٩٧١٤	(ب) الحاصلين على شهادة اقامة
٣٩٢٨٦٤	شهادة تمتد لمدة عشر سنوات
١٤٦٧١٤	شهادة تمتد لمدة خمس سنوات

Cédétin, **Les Immigrés. Contribution à l'histoire** (١)
Politique de L'Immigration en France, Lutter-Stock 2, Edition
Stock 1975, p. 13 et 115 124

لزيد من التنصيل عن الهجرات العربية الجزائرية الى فرنسا انظر :

- Malek Ath-Messaoud & Alain Gillette, **Immigration
Algerienne en France**, Edition Entente, Paris 1976.
- Ahséne Zehtaoui, **Les Travailleurs Algériens en France**.
Etude Sociologique de Quelques Aspects de la Vie Familiale,
Paris Nouvelle Edition, Francois Maspero, 1976.

Samail Bendifauh, **L'Immigration Algerienne et le** (٢)
Droit Français, Paris librairie, Generale de Droit et de juti-
sprudence. 1974, pp. 63-65.

ثانيا : الاجور :

فرنك فرنسى	٤٦٤ر٥٢٦	الاجور الكلية
فرنك فرنسى	٤٥٧ر١٦٥	الرجال
فرنك فرنسى	٧ر٣٦١	النساء

(ا) خصائص مهنية :

٢٤٣ر٣٩٨		١ - العمالة
٢٤١ر٨٢٣		الرجال
١ر٤٧٥		النساء
٦٤٥ر٧٤١	Spécialises	٢ - العمال المتخصصون
١٤٤ر١١٧		الرجال
١ر٦٣٤		النساء
٤١ر٩٧٨	Qualifies	٣ - عمال مؤهلون
	٤١ر٥٨٩	رجال
	٣٨٩	نساء
٢٣ر٥٢٨		٤ - فئات اخرى
	٢٩ر٦٤٦	رجال
	٣ر٨٨٢	نساء

(ب) قطاعات النشاط :

٢٠٣ر٦٤٧	١ - البناء والاعمال العامة
٥٣ر٩١٤	٢ - الصناعات الميكانيكية
٣٥ر٨٨٩	٣ - انتاج المعادن
٢٣ر٩٥٤	٤ - الصناعات الكيماوية
١٠ر٦٣٥	٥ - النقل
١٥ر١٦٢	٦ - صناعة النسيج
١٥ر٤٧٨	٧ - مواد البناء
٧ر٢٤٩	٨ - عمال المناجم
٨ر١٤٧	٩ - الزراعة
٢٢ر٤١١	١٠ - الخدمات العامة
٦٣ر٠٦٠	١١ - متعدد

ثالثا : أنشطة أسرى :

٧٥١٧	١ - تجار
٦٦٦	٢ - حرفيون
١٨٠	٣ - مهن حرة
٩٢٤٩	٤ - طلبية
١٤٧	٥ - رعاة حيوانات مؤقتون
٧٤٨٠٥	٦ - دون مهن

رابعا : فئات العمر :

١١٦٢٨	١٦-١٨ سنة
١١٦٨٢	١٩-٢٠ سنة
٧٢٠٧٥	٢١-٢٥ سنة
١١٣٢٦	٢٦-٣٠ سنة
١١١١٢٨	٣١-٣٥ سنة
٩٠٨٠٥	٣٦-٤٠ سنة
٦٣٩٥٤	٤١-٤٥ سنة
٣٧١٣٩	٤٦-٥٠ سنة
٢١٤٥٦	٥١-٥٥ سنة
١٢٣٥٥	٥٦-٦٠ سنة
٦٨٩٨	٦١-٦٥ سنة
٤٩٦٠	أكثر من ٦٥ سنة

خامسا : الوضع الاسرى :

١٣٤٦٨٦	١ - أعزب
٢٩٥٤٢٦	٢ - متزوج
٤١٧٢	٣ - أرمل
١٣٦٧	٤ - منفصل
٣٦١٤	٥ - منطلق
٤٢٨	٦ - يعيش عيشة غير شرعية

ولا مجال هنا للتحليل الاحصائى لهذه البيانات ، ولكنها تعطى مؤشرات عامة يمكن الاستفادة منها فى التخطيط الاعلامى العربى ، وتبين مدى أهمية المهاجرين العرب ودورهم فى خدمة الاقتصاد الفرنسى حيث تتنوع المهن وقطاعات النشاط ، كما أن أغلبيتهم ينتمون الى فئات عمرية تسمح لهم بمزاولة العمل بشكل ملائم .

ويمكن للدول العربية أن تفكر في تقوية المنظمات المهنية للعمال العرب وتحسين أوضاعهم بشكل فعلى ، والاستفادة منهم فى الدول العربية التى تحتاج الى بعض تخصصاتهم .

وعلى الجانب الآخر يقدر عدد اليهود فى فرنسا بحوالى ٦٠٠ ألف ويمارسون أنشطة متنوعة فى الاقتصاد الفرنسى ، كما أن لديهم شخصيات ونفوذ واسع فى كافة المؤسسات الفرنسية .

ثالثا

الرأى العام الفرنسى وتطور السياسة الفرنسية

تخدم السياسة الفرنسية فى المقام الاول المصلحة الوطنية ، وعلى هذا الاساس يمكن القول أن الرأى العام الفرنسى يتطور بتطور المصلحة الوطنية .

وفى العهد الاستعمارى اعتبر الرأى العام الفرنسى المناطق العربية اما خاضعة له أو خاضعة للدول الاستعمارية الاخرى ، وعن المناطق العربية الخاضعة لفرنسا عمل المستعمر على فرض ثقافته فى اطار سياسة الاندماج Assimilation مما أدى فى أحيان كثيرة الى تصارع ثقافته مع الثقافة العربية وإذا كنا نقبل التفاعل الحربي بين الثقافات مع احتفاظ كل شعب بثقافته الوطنية ، فانتنا نرفض فرض ثقافة على شعب على حساب ثقافته الاصلية .

ويمكن القول أن الرأى العام الفرنسى اتخذ موقف العداء من الدول العربية عند استخدامها النضال المسلح لتحقيق الاستقلال ، وتعد قضية الجزائر من الامثلة البارزة فى هذا المجال ، واتجه الرأى العام الفرنسى فى الخمسينات وأوائل الستينات الى تأييد اسرائيل وتأييد مطالبها ، وعدم تأييد العرب والنظر اليهم باعتبارهم خطرا يهدد اسرائيل ، وأتهم لا يرغبون فى السلام ، وساعد على ذلك العوامل السابق ذكرها الخاصة بالمواريث التاريخية والصور النمطية ونظم التنشئة والثقافة .

وكانت العلاقات قوية بين فرنسا واسرائيل على المستوى الرسمى وغير الرسمى ، وكانت فرنسا مصدرة رئيسية للسلاح لاسرائيل ، ولم تتوافق سياسات عدد من الدول العربية مع السياسة الفرنسية ولا سيما فى فترة الحرب الباردة ، حيث كانت هذه الدول على علاقات وثيقة مع الاتحاد السوفيتى وحلفائه ، وعلى علاقات سيئة مع الولايات المتحدة الامريكية

وعطفتها ، واتخذت السياسة الفرنسية بعدا جديدا مع قيام حرب ١٩٦٧ ،
وقيام الرئيس الفرنسي ديغول بتحديد موقف فرنسا على أساس الدولة البائدة
بالمعولن ، وكانت اسرائيل هي البائدة ولذلك فرهن ديغول حطرا على امدادات
السلاح لاسرائيل وكان موقف ديغول معبرا عن قوته امام جماعات الضغط
والقوى الصهيونية في فرنسا .

وبعد حرب ١٩٦٧ كان لفرنسا دور في تفسير قرار مجلس الامن رقم
٢٤٢ الصادر عام ١٩٦٧ لاذ افاد للنص الفرنسي بانسحاب القوات الاسرائيلية
من الاراضى العربية المحتلة في حرب ١٩٦٧ ، وهذا يتماشى مع التفسير العروى
للقرار ، وهكذا كان الراى العام الفرنسى الرسمى مختلفا عن نظيره في دول
اوربية اخرى .

واذا كان ذلك من الناحية الرسمية ، فان الامر كان ولا يزال مختلفا
على الجانب غير الرسمى اى الراى العام غير الرسمى ، حيث كان للراى
العام الفرنسى اكثر تقبلا لحجج الدعاية المضادة ، ومن هنا كانت الفترة
اللاحقة على حرب ١٩٦٧ ، من الناحية الاعلامية بداية جديدة للاعلام العربى
في فرنسا ، اخذا في الاعتبار ان الراى العام الفرنسى في مجمله متقبل
للمنطق الدعائى للدعاية المضادة .

ومن الناحية الرسمية اشتركت فرنسا في محادثات الدول الاربع الكبرى
حول حل أزمة الشرق الاوسط او بعبارة أدق الصراع العربى الاسرائيلى ،
كما تزايدت علاقاتها مع عدد من الدول العربية في اعقاب حرب ١٩٦٧ .

وكانت حرب ١٩٧٣ نقطة جديدة في الصراع العربى الاسرائيلى اذ انها
اثبتت وجود القوى العربية المتعاضمة ، والقسرة على انتزاع الانتصار ،
والدولة الصراع على الصعيد العسكرى والصعيد السياسى والاعلامى والصعيد
الاقتصادى . ومن الطبيعى ان يؤثر ذلك على العلاقات العربية الدولية مع
الغرب الامر الذى انعكس بدوره على وسائل الاعلام الغربية التى اصبحت
تاخذ في الاعتبار بشكل اكثر من ذى قبل وجهة النظر العربية واصبحت اقل
اعتمادا على التشويه والارتباط المزيف وغير ذلك من تكتيكات الدعاية ،
وانعكس ذلك بدوره على وسائل الاعلام الفرنسية .

ورغم ذلك فان الراى العام الفرنسى لا يزال اكثر تأييدا لحجج الدعاية
المضادة بحكم فاعليتها وامكانياتها وعملها في الميدان منذ مدة طويلة وكان
المجال امامها خاليا .

وإذا كنا قد تحدثنا عن الرأى العام الرسمى والرأى العام غير الرسمى فان من الاهمية التعرض للرأى العام القطاعى Sectorial Public Opinion فى فرنسا . وبوجه عام يمكن القول أن القوى اليمينية المسيطرة فى فرنسا هى قوى أكثر تأييدا لقوى الدعاية المضادة وأن كانت بينها بعض العناصر الأكثر تأييدا للعرب . أما القوى اليسارية فى فرنسا فهى أكثر تقبلا لمنطق الاعلام العربى وذلك وفقا لمنطلقات عقائدية وأن كان التطور الجديدي فى العلاقات العربية الفرنسية قد أثر بدوره على اتجاهات القوى اليمينية لتصبح أكثر تقبلا للمنطق العربى ولا سيما بعد التطور الذى أصاب السياسة العربية تجاه الصراع العربى الاسرائيلى .

وما زالت قوى الدعاية المضادة مؤثرة فى القطاعات الاقتصادية والسياسية والجامعات ومعاهد البحث العلمى والمؤسسات الاجتماعية وغيرها .

رابعاً

الصحافة الفرنسية كمقياس لتطور الرأى العام الفرنسى

تعهد الصحافة الفرنسية انمكاسا للنظام الفرنسى الذى يتميز بدوره بـ *Dectrine Liberale* التى تدعو الى حماية الحريات الفردية ومنها حرية الاعلام ، ومن الناحية الاقتصادية قد تدعو الى حرية التبادل الاقتصادى والحرية الاقتصادية عموماً أى دعه يعمل ، دعه يمر *Laissez — Faire, Laissez — Passer* ومن دعائها *Bentham* و *Ricardo* و *Stuart Mill* وقد تطورت الليبرالية الى ما يسمى بالليبرالية الجديدة *Neo-Libéralisme* وتتميز وتدخل الدولة بشكل أكبر من ذى قبل فى الامور الاساسية وذلك وفقاً لمطالبات حماية النظام (١) .

ولا شك أن العامل الاقتصادى أو البيئة الاقتصادية تؤثر على وسائل الاعلام حيث ترتبط المسائل الخاصة بنشر الاعلام ، والثقافة من خلال التكنيكات الصناعية ، وهذا يرتبط بالعامل الاقتصادى وعوامل أخرى بالاضافة الى

Charlos Debbasch & Yves Daudet. *Lexique de Termes* (١)
Politiques. Paris : Dalloz, 1974, p. 142.

العلاقة بين الطلب وأنعرض . ومن هنا ظهرت ظاهرة التركيز الاعلامى لاسيما فى النظم الرأسمالية حيث برزت الاحتكارات الاعلامية نتيجة للمنافسة ، وتكونت اتحادات احتكارية لتجنب المنافسة مما أدى الى زوال الكثير من وسائل الاعلام أو اندماجها فى وسائل أخرى بالاضافة الى تأثير الثمن على شراء وسائل الاعلام ، والمرونة التى تتمثل فى العلاقة بين التغير فى الكمية المطلوبة من جانب والتغير فى الثمن من جانب آخر . كل ذلك ساعد على وجود ظاهرة التركيز فى الصحافة الغربية ، حيث وجدت الصحف كمشاريع فردية أساسا ثم كبرت هذه المؤسسات وتمت فى ظل المنافسة ، وبالتالي تكونت مجموعات صحفية كبيرة بانضمام عدد من الصحف اليها ، وأصبحت تصدر عددا محددا من الصحف والمجلات .

وبالتالى أصبحت صناعة الصحافة فى الغرب مرتبطة بمصالح اقتصادية وتنقسم فى أغلب الاحيان بالطابع الاحتكارى .

وإذا كانت العقيدة الليبرالية الغربية فى مجال الاعلام ، تتحدث عن حرية الصحافة وما يرتبط بها من حرية الرأى والتعبير وحقوق الرد والتصحيح، الا أن هذه الحريات يغلب على كثير منها الطابع النظرى . حيث أصبحت الصحافة صناعة ترتبط بايرادات ونفقات ضخمة وأجهزة رأسمالية مما جعل العامل الاقتصادى يؤثر فى أغلب الاحيان على سياسة الصحف ، وهكذا أصبحت الصحف فى المقام الاول تخدم مصالح معينة بالاضافة الى تركيزها(١) .

وانعكست هذه الظواهر على الجوانب القانونية للاعلام الفرنسى من حيث حقوق المشروع الصحفى والقواعد التى تحكم محتوى الصحف ، ودور

(١) انظر مثلا

Pierre Albert, **Problemes de l'information, Institut**

Français de presse et des Sciences de L'Information Université de Paris II. Année Universitaire 1976/1977, p. 55.

- انظر
- Roland Cayrol, **La Presse Ecrite et Audio-Visuelle**, Thémis Sciences Politiques, Presses Universitaires de France, Paris 1973. Passim.
 - Francis Balle, **Institutions et Publics des Moyens d'Information**, Pressa-Raidiodiffusion, Télévision, Paris : Editons Montchrestien. 1973. Passim.

الاعلان فى الصحافة الفرنسىة ، والنققات والايرادات وادارة المؤسسات الصحفية .

وهناك الصحف الصباحية مثل لورور وليفيجارو ولابارسيان ليبيريه ، والصحف المسائية مثل لوموند ولاكروا وفرانس سوار ، بالاضافة الى العديد من الدوريات الاقتصادية واليوميات الرياضية والمجلات مثل بارى ماتشى والاكسبريس ولى بوان ونوفيل ايسرفايتز ، وصحافة اليوم السابع اى صحافة يوم الاحد والصحف النسائية وصحافة الشباب والاطفال والمراهقين ، والصحافة المهنية ، وصحافة رجال الاعمال ، والصحافة الرياضية ، وصحافة اوقات الفراغ ، والصحافة المجانية ، والصحافة الطائفية ومن أمثلتها الاسبوعية ترييون جيف Tribune Juive اى المنبر اليهودى وتصدر حوالى ١٥ ألف نسخة (١) .

رفى مجال الصحافة المسموعة والمرئية توجد عدة محطات مثل فرانس انتير ، وفرانس كلتير وفرانس ميزيك ، وراديو أوريا رقم ١ ، وراديو لكسمبرج ، وراديو مونت كارلو ، وراديو فرنسا الدولى (٢) .

أما عن التلفزيون فهو ينقسم الى ٣ محطات (٣) ، ويمكن القول أن هناك شبه احتكار للدولة فى مجال الاذاعة والتلفزيون واذا تعرضنا بشئ من التفصيل لأهم هذه الصحف فان صحيفة مثل فرانس سوار France Soir وكان يحررها FEP اى France Editions et Publications وتمثل أكبر قدر من السحب (٤) ، وقدر فى عام ١٩٧٣ بـ ١٢٠٠٠٠٠٠ نسخة ، الا أن السحب قد تناقص عن المليون لعدة أسباب منها منافسة التلفزيون ، وتعد هذه الصحيفة من الصحف الشعبية ولذلك فان مضمونها

Ibid. (١)

Ibid. (٢)

Denise Bombardier, **Le Traitement de La Politique** انظر (٣)

Etrangère dans les Journaux Télévisés de L'O.R.T.F., Thèse

Por Le Doctorat de Spécialité "3c Cycle", Université de Paris II, Juin 1974.

— Roger-André Larrieu, **La Creation de la Troisième Chaîne de Télévision**, Mémoire Pour le Diplôme d'Etude Supérieures de Science Politique, Février, 1972.

(٤) اى عدد النسخ المطبوعة .

يتمشى مع هذه الصفة (١) ، ويبلغ عدد النسخ المطبوعة حاليا حوالى ٧٢٠٠ نسخة ، وفى صيف ١٩٧٦ انتقلت ملكية الصحيفة الى السيد/ونكلر Wunkle ويسرك معه فى الملكية السيد/هرسان Hersant والاخير مالك لليفيجارو (٢) .

أما صحيفة لى باريسيان لييريه le Parisien Libéré فتأتى فى المرتبة الثانية من حيث السحب ، وهى صحيفة شعبية ولكن أكثر اتجاها نحو المحافظة ، وقدرت بعض المصادر فى عام ١٩٧٢ أن عدد النسخ المطبوعة منها تقدر بـ ٨٨٠ ألف نسخة (٣) .

وتحرر صحيفة ليفيجارو منذ ١٨٥٤ ، ومنذ ١٨٦٦ أصبحت صحيفة يومية وتوقفت حوالى سنتين خلال الحرب ، وهى صحيفة ليبرالية برجوازية، وقواؤها أكثر محافظة ، وفى عام ١٩٧٢ كان يطبع حوالى ٥٣٥ ألف نسخة (٤) ويقدر سحبها حاليا بـ ٢٨٢ ألف نسخة (٥) .

وتعد صحيفة لوموند صحيفة موجهة للنخبة وهى ليبرالية ، وأكثر اهتماما وتركيزا على الشؤون الدولية ، وهى للصحيفة الأكثر احتراما اذا قورنت بالصحف الفرنسية الاخرى ، ويصفها البعض بأنها تشكل مرجعا هاما un Journal de référence وتأسست عام ١٩٤٤ ، وهى أكثر توزيعا فى الخارج وتشترك ليفيجارو معها فى هذه الصفة ، ويقدر سحبها - أى لوموند - حاليا بأكثر من ٥٠٠ ألف نسخة وقبل ذلك فى عام ١٩٧٢ قدر السحب بـ ٤٧١٨٠٦ نسخة وزع منه ٣٦٠٠٠٠ نسخة (١) .

أما صحيفة لورو L'Aurore ، فوفقا لتقديرات عام ١٩٧٢ فانها تطبع

Fernando L. Perrone, *Image du Chili dans* (١) انظر
La Presse Quotidienne de Paris, Une Analyse de Contenu,
Univ., René Descartes, Paris V. Thèse de Doctorat 3e Cycle,
1973, p. 27.

(٢) مقابلة أجريتها مع السيد/ديبوي، مساعد رئيس تحرير فوانس سوار يوم ١٠/٢/١٩٧٧
Perrone, op. cit., (٣)

Ibid. (٤)

(٥) مقابلة أجريتها مع السيدة جوتو Jauneau مديرة الاعلان بليفيجارو يوم

١٩٧٧/٢/٩ .

(٦) انظر الكتيب الذى أصدرته لوموند عن نفسها بطوان
Le Monde 1973.

حوالى ٤١٠ ألف نسخة ، ويرى بعض الكتاب انها ذات نمط قديم وانها تتجه نحو الانحدار(١) .

وتعد صحيفة لومانتيه L'humanité الجهاز الرسمى للحزب الشيوعى الفرنسى ، ووفقا لتقديرات عام ١٩٧٣ تطبع حوالى ١٨٠ ألف نسخة ، وقرأها أساسا من العمال وتقدر نسبتهم بـ ٤٩٪ من مجموع القراء .

وتعتبر صحيفة لacroix La Croix ذات طابع كاثوليكي وتأسست عام ١٨٨٣ ، وهى ذات ميول معتدلة .

وتعتبر صحيفة كومبا Combat واحدة من الصحف الهامة التى ولدت أثناء المقاومة الفرنسية ، ووفقا لتقديرات ١٩٧٣ تطبع حوالى ٣٥ ألف نسخة، وتعد منبرا للايديولوجيات التقدمية .

وحتى الآن لم تأخذ الدول العربية فى اعتبارها عند الممارسة العملية خصائص المناخ السياسى والاقتصادى والاعلامى فى فرنسا من حيث دور العامل الاقتصادى فى التأثير على السياسة الاعلامية لوسائل الاعلام المختلفة، ومن حيث السيطرة الصهيونية على كثير من وسائل الاعلام ، بالاضافة الى العمل الصهيونى المتواصل على الساحة الاوربية فى وقت كان المجال أمامه خاليا ، كل ذلك يوضح المهام الملقة على الجانب العربى مع الاخذ فى الاعتبار أن تغيير مواقف الرأى العام لا تأتى بين يوم وليلة ، ولكنها عملية معقدة وفى حاجة الى وقت طويل وأعمال منظمة .

ويمكن القول أن مواقف وسائل الاعلام الفرنسية أقل استجابة لوجهة النظر العربية ، وترى بعض المصادر أن موقف لوموند يتسم بالسلبية حتى أنه رفض أن يعلن عن قيام معرض عن فلسطين نظمتها جمعية التضامن الفرنسى العربى .
L'Association de Solidarite Franco Arabe
فى باريس فى الفترة من ٢٠ الى ٣٠ ابريل ١٩٧١ ، وحدث نفس الشئ بالنسبة للفيجارو وفرانس سوار(٢) ، الا أنه يمكن القول أنه قد حدث تطور فى موقف لوموند وأصبحت تنشر مثل هذه الاعلانات .

Perrone, op. cit., p 31.

(١)

Memoire de L'Association de Solidarité Franco Arabe

(٢)

Sur L'Action a Mener Contre L'Influence Sioniste en France et Pour le Soutien de la Cause Arabe, Op. Cit., p. 6 et 22.

أما لومانتية فهي ذات جمهور محدود من الشيوعيين^(١) ويؤثر الصهيونيون بشكل كبير على الراديو والتلفزيون ويحتفظون بمناصب مؤثرة في هذا المجال^(٢) .

وهناك عملاء للمنظمات الصهيونية في كل أجهزة الإدارة الفرنسية ولا سيما أجهزة الاعلام والوزارات والمراكز الهامة^(٣) ولديهم علاقات وطيدة بكل الاحزاب السياسية والمنظمات المختلفة كحركات السلام والمنظمات السياحية والفنية والثقافية كما يوجد النفوذ الصهيوني في كثير من المؤسسات الفرنسية التي تتعامل مع العرب .

وإذا كان قد حدث تطور في الرأي العام الفرنسي والرأي العام الاوربي عموما ، فانه يرجع الى السياسة العربية العملية ، التي تمثلت في حرب رمضان « أكتوبر » وما لحقها من متغيرات ولا سيما ما يتعلق بتطوير العلاقات العربية الغربية .

وبما أن الاعلام يعكس في كثير من الاحيان الاوضاع القائمة ويستمد قوته من هذه الاوضاع بالإضافة الى قوته الذاتية ، فان الاعلام الاوربي قد عكس بدرجات متفاوتة الاوضاع الجديدة الملائمة للقضية العربية ، ولذلك يمكن القول أن التغيير الذي حدث في تغطية وسائل الاعلام الاوربية للمقضايا العربية لا يرجع أساسا لدور الاعلام العربي ولكن يرجع في المقام الاول الى دور القوى العربية الجديدة التي برزت منذ قيام حرب رمضان وما لحقها . من قوى اقتصادية متمثلة في النفط والارصدة المالية العربية والسياسات الجديدة ورغم ذلك فان الاعلام المضاد قد شوه الكثير من المواقف العربية في هذا المجال .

خامسا

الرأي العام الفرنسي بين الاعلام العربي والدعاية المضادة

هناك عدة مؤسسات اعلامية عربية في فرنسا مثل السفارات فلا يخفى ان الموظف الدبلوماسي يقوم ضمن ما يقوم بهما اعلامية بالإضافة الى المراكز الصحفية في السفارات العربية ، والمكتب الاعلامي لجامعة الدول العربية في باريس ، بالإضافة الى الدور الاعلامي للمراكز الثقافية العربية في باريس .

Ibid.

(١)

Ibid.

(٢)

Ibid.

(٣)

أما الدعاية المضادة فهي قوية ومؤثرة بسبب العوامل السابق ذكرها. وتتمثل في قوة الطائفة اليهودية في فرنسا البالغ عددها ٦٠٠ ألف نسمة ، سواء في المجال الاقتصادي ، أو المجال السياسي أو المجال الاجتماعي أو المجال الاعلامي ، بالإضافة الى عشرات المنظمات الصهيونية القوية ماليا وبشريا واداريا وعمليا .

كل هذا يبين أهمية البحث الجدى والتنفيذ العلمى في ممارسة الاعلام العربى لوظيفته الاعلامية على أساس علمى من التخطيط والتنفيذ والمتابعة ، وذلك بالاتصال بالجماعات المؤثرة في النظام الفرنسى كالأحزاب والجماعات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والمؤسسات التعليمية بالإضافة الى الاتصال الجماهيرى واتخذ في الاعتبار أهمية الاتصال المواجهى *Face to Face Communication* ، ويلاحظ أن الاتصال بالجماعات

المؤثرة يدخل في اطار الاتصال على مرحلتين *two steps flow of Communication* حيث أن هذه الجماعات المؤثرة ، وما تحققه على شخصيات عامة متصل بدورها بالجماهير .

ويؤخذ في الاعتبار أن العمل الاعلامى يحتاج الى وقت طويل لاحداث التغيير المطلوب ، كما أنه يرتبط بالاستمرارية والتمسك الطويل برهيم التراجع والديناميكية والاختذ في الاعتبارات المتغيرات الجديدة والتغلب منهجا ، بالإضافة الى دراسة خصائص مستقبل الرسالة الاعلامية .

سليسا

استطلاعات الراى العام

أجريت عدة استطلاعات للراى العام الفرنسى اثبتت أنه ضد العرب وان كنا نرى أنه في الغالب أن الطريقة التى تم بها قياس *sondage* الراى العام تنسم بالتحيز وعدم الموضوعية سواء في صيغة الامتحان أو في جمع البيانات وتجميعها وتحليلها والتوصل الى النتائج ، وقد اثبت قياس للراى العام الفرنسى الذى أجري في أعقاب حزب ٢٣٦٧ أن ٦٨٪ من الفرنسيين معادون للعرب (١) .

وفي أعقاب عملية عطار عنتيبي في الوفاق الذي تمت في شهر يونيو ١٩٧٦ ، طأمت مؤسسة لوفوب بمسئبة قياس للرأى للعالم الفرنسى لحساب صحيفة Le Progres التى تصدر فى ليون ، واستنتج هذا القياس أن :

- ٧١٪ من الفرنسيين يؤيدون العملية الاسرائيلية فى عنتيبي
- ١٤٪ من الفرنسيين ضد العملية الاسرائيلية فى عنتيبي
- ١٥٪ ليس لديهم أى رأى
- ٢٩٪ من الفرنسيين يرون أن العملية لن تغير شيئاً فى موضوع الاستقلال المرهناش
- ٢٢٪ من الفرنسيين يرون أنها تساهم فى الحد من مثل هذه العمليات
- ١٤٪ من الفرنسيين يرون أنها تدفع الفلسطينيين الى الانتقام
- ٥٥٪ من الفرنسيين يرون أنه يجب أن تتخذ مبادرات مماثلة من قبل فرنسا
- ٢٧٪ من الفرنسيين لا يرون أنه يجب أن تتخذ مبادرات مماثلة من قبل فرنسا
- ١٨٪ ليس لديهم رأى

وبالإضافة الى تحفظنا على دقة مثل هذه الاستطلاعات ، فإنها تمت فى أعقاب عملية عنتيبي ، وما ارتبط بها من تهيب نفسى ضد العرب ، وذلك من خلال وسائل الاعلام الفرنسية ، وأن كان القياس يبين أن حوالى ثلاثة أرباع الفرنسيين المشركين يؤيدون العملية الاسرائيلية ، وأن أكثر من النصف يرون أنه يجب أن تتخذ مبادرات مماثلة من قبل فرنسا ويلاحظ أن ١٤٪ لا يؤيدون العملية الاسرائيلية وأن ١٥٪ ليس لديهم رأى ، وأن ٢٢٪ يرون أنها تدفع الفلسطينيين الى الانتقام

وأنشرت مجلة الاكسبريس الفرنسية فى ١٩٧٦/٧/٥ قياساً للرأى العام الفرنسى ، اشرفت عليه مؤسسة سوفريس ، وأجرى فى نهاية شهر مايو ١٩٧٦ وقد جاء فيه :

- ٤٠٪ من الفرنسيين يؤيدون اسرائيل فى نزاعها مع العرب
- ٤٪ من الفرنسيين يؤيدون العرب فى نزاعهم مع اسرائيل
- ٤٠٪ من الفرنسيين ليس لديهم رأى
- ٧٢٪ من الفرنسيين يعتقدون أن اسرائيل حريفة صعبة وكديمة
- ١٢٪ من الفرنسيين يعتبرونها دولة أممطحية

- ٥٨٪ من الفرنسيين يعتبرون عن تعاطفهم مع اسرائيل
- ٤٧٪ من الفرنسيين يرون أن اسرائيل تهمهم فى الدرجة الاولى
- ٤٩٪ من الفرنسيين يصفون الاسرائيليين بأنهم شعب شجاع
- ٢٣٪ من الفرنسيين يصفون اسرائيل بأنها فى حرب دائمة
- ٢٩٪ من الفرنسيين يعتبرون اسرائيل أرضا لليهود
- ١١٪ من الفرنسيين يرون أن تلغى دولة اسرائيل وتستبدل بدولة فلسطينية يعيش فيها العرب واليهود معا
- ٣٦٪ من الفرنسيين لديهم فكرة سيئة عن منظمة التحرير الفلسطينية

ووصفت مجلة الاكسبريس الفرنسية هذا الاستطلاع بأنه يثبت أن الفرنسيين ما زالوا أوفياء للاسرائيليين، وإذا قورن هذا الاستطلاع بالاستطلاع الذى أجرى عام ١٩٦٧ لتبين اتجاه الرأى العام الفرنسى نحو تأييد العرب، فينما كان ٦٨٪ من الفرنسيين معادين للعرب عام ١٩٦٧ أى مؤيدين للاسرائيليين، نجد أنه فى استطلاع عام ١٩٧٦ قد تناقصت النسبة حيث أن ٤٠٪ من الفرنسيين يؤيدون اسرائيل، ولكن يلاحظ الانخفاض الشديد للمؤيدين للعرب حيث أن ٤٪ من الفرنسيين يؤيدون العرب فى نزاعهم مع اسرائيل، ويبين هذا الاستطلاع امتناع نسبة من لا رأى لهم وهى ٤٠٪ وهذا أمر يمكن أن يفيد أن يفيد فى تخطيط الاعلام العربى

وفى اطار التأييد لاسرائيل نجسد أن ٧١٪ من الفرنسيين يعتبرون أن اسرائيل حقيقة عميقة وقديمة، و ٥٨٪ يتعاطفون مع اسرائيل، و ٤٧٪ يرون أن اسرائيل تهمهم فى الدرجة الاولى، و ٤٩٪ يصفون الاسرائيليين بأنهم شعب شجاع، و ٢٣٪ يصفون اسرائيل بأنها فى حرب دائمة، و ٢٩٪ يعتبرون أن اسرائيل أرض اليهود، و ٣٦٪ لديهم فكرة سيئة عن منظمة التحرير الفلسطينية

وعلى الجانب العربى نجد أن ١٣٪ من الفرنسيين يعتبرون اسرائيل دولة اصطناعية، و ١١٪ يرون أن تلغى دولة اسرائيل وتستبدل بدولة فلسطينية يعيش فيها العرب واليهود

ورغم ذلك، فانتنا نرى أن قيام جهة عربية بتكليف مؤسسة أو مجموعة من الاشخاص المحايدون والعلميين لاجراء قياس دقيق للرأى العام الفرنسى هو الطريق الافضل للتوصل الى نتائج سليمة، ولكن كل الادلة تبين أن الرأى للعام الفرنسى كان ولا يزال لصالح اسرائيل :

رابعنا

استنتاجات وتوصيات

بناء على دراسة المواريث التاريخية والصور النمطية ، والعلاقة بين
الرأى العام الفرنسى وتطور السياسة الفرنسية ، والصاحفة الفرنسية كقياس
لتطور الرأى العام الفرنسى ، والرأى العام الفرنسى بين الاعلام العربى والدعاية
المضادة ، واستطلاعات الرأى العام ، أمكن لنا أن نستنتج ما يلى :

تأثر الرأى العام الفرنسى بشكل كبير بالثقافة السياسية المؤيدة للدعاية
المضادة والمشوهة للصورة العربية ، ولا يخفى دور التنشئة السياسية
أى ما يتعلق بالمعتقدات السياسية والمواقف والسلوك وبعبارة أخرى
أبعملية التى يتعلم بمقتضاها الفرد الافكار والسلوك ، وتتم من خلال
الاتصال بجهات عديدة فى المجتمع .

- تعد المواريث التاريخية من العوامل المؤثرة فى الرأى العام الفرنسى
بشكل مباشر أو غير مباشر ، أو بشكل ظاهر أو مستتر ، أو بشكل
يعارس من خلال الوعي بأبعاده أو العكس ، وتجد المواريث التاريخية
جذورها فى ذكريات الصراع الدينى والحروب الصليبية والاستعمار
لعدد من المناطق العربية والكفاح ضد الاستعمار الفرنسى ولا سيما
حرب الجزائر ، واضطهاد اليهود فى أوربا ، ومواقف النازية من
اليهود ، وان كان عمق المواريث التاريخية ليس واحدا بين فئات الرأى
العام الفرنسى .

- تكونت لدى بعض قطاعات الرأى العام الفرنسى عدة صور نمطية عن
العرب ، ومن هذه الصور أن العرب متوحشون وبدائيون وجهلة ، وان
كانت هذه الصور أخذت فى التغير نتيجة لعدة عوامل ، منها تطور
العلاقات الفرنسية العربية وتزايد المصالح الفرنسية والعربية المتبادلة ،
وقيام علاقات دولية جديدة بعد عصر انحسار الاستعمار ومحاولات
العرب إبراز صورتهم الحقيقية أمام الرأى العام الفرنسى .

ويلاحظ أن هذه الصور ترتبط بالجانب النفسى للبيئة
Psychological environment أى الاعتبارات الخاصة
بالجانب النفسى ولا سيما ما يتعلق بعقدة الذنب تجاه اليهود نتيجة
للاضطهاد الذين عانوه فى أوربا ، وهكذا كانت فلسطين والوجود

الصهيونى فى فلسطين بمثابة الجبل لقضية اليهود المضطهدين فى أوروبا على حساب العرب حيث أن اسرائيل لم تقم فى أوروبا ولكنها أقيمت فى الوطن العربى .

- بعد المهاجرين العرب وغيرهم كالمطالبي مظهرا مباشرا من مظاهر الصور العربية فى فرنسا ، ولذلك فمن الاهمية يمكن إعادة النظر فى أوضاعهم ، واتخاذ السياسات الكفيلة بتجسس للصورة العربية من خلالهم .

- بينما تطورت السياسة الفرنسية تجاه الصراع العربى الاسرائيلى ، فإن الرأى العام الفرنسى غير الرسمى ما زال مؤيدا بشكل شديد لاسرائيل .

- ما زالت الصحافة الفرنسية فى مجملها أكثر تأييدا للدعاية المضادة وأقل ابراز لوجهة النظر العربية ، مما ساعد وما زال يساعد على خلق رأى عام معاد للعرب .

- تعد استطلاعات الرأى العام أكبر دليل على معاداته للعرب وتأييده للخصم ، مما يؤكد الاستنتاجات السابقة الذكر .

وتساعدنا هذه الدراسة على تقديم البدائل والتوصيات المناسبة عند دراستنا للوظيفة الاعلامية العربية فى فرنسا ، وان كان يمكن القول بشكل عام أن الاعلام العربى فى حاجة الى التدعيم بالامكانيات المالية والعلمية والبشرية التى تكفل له أن يمارس وظيفته الاعلامية الدولية على أسس واقعية ، وأن يؤخذ فى الاعتبار أن نتائج العمل الاعلامى لا تاتى بين يوم وليلة ولكنها عملية طويلة ومعقدة وفى حاجة الى ديناميكية واستمرارية وتنفيذ مخططات متصلة ويترتب بعضها على البعض الآخر .

الفصل الثالث

الوظيفة الاعلامية العربية في فرنسا

تعد الوظيفة الاعلامية في فرنسا من المسائل الهامة في السياسة العربية نظرا للعلاقات التاريخية الفرنسية العربية والتطور الجديد في العلاقات العربية الفرنسية ودور فرنسا الدولي وعلى مستوى الجماعة الاوربية بالاضافة الى قوة الدعاية المضادة في فرنسا .

واننى لاذ اقدم على عرض هذا الموضوع ساتوخى الدقة وأضح الامور في نصابها بشكل هادىء وموضوعى املا ان أصل الى نتائج يمكن الاستفادة منها في هذا المجال .

وساتعرض في هذه الدراسة للصعوبات التى تواجه الوظيفة الاعلامية العربية في فرنسا لا سيما ما يتعلق بالرأى العام والدعاية المضادة والضعف النسبى للاعلام العربى .

ثم أتعرض للوضع الراهن للوظيفة الاعلامية العربية من خمس زوايا وهى القائم بالاتصال Communicateur ومضمون الرسالة Contenu ووسائل الاتصال Moyens de l'Information والجمهور Audience والاثر Effet .

وساتناول تطوير الوضع الراهن للوظيفة الاعلامية العربية من نفس الزوايا السابقة .

وأخيرا ساقدم دراسة لحالة Etude de cas وذلك باجراء تحليل مضمون للنداء الموجه الى الرئيس الامريكى جيمى كارتر من الاصدقاء الاوربيين للشعب الامريكى حول السياسة الامريكية تجاه الشرق الاوسط .

أى أن الدراسة في هذا الفصل تنقسم الى :

- اولاً : الصعوبات التى تواجه الوظيفة الاعلامية العربية في فرنسا .
- ثانياً : الوضع الراهن للوظيفة الاعلامية العربية .
- ثالثاً : تطوير الوضع الراهن للوظيفة الاعلامية العربية .

رابعاً : دراسة لحالة .

تحليل مضمون للنداء الموجه الى الرئيس الامريكى جيمى كارتر من
الاصدقاء الاوربيين للشعب الامريكى حول السياسة الامريكية فى الشرق
اوسط .

اولاً

الصعوبات التى تواجه الوظيفة الاعلامية العربية فى فرنسا

تعترض الوظيفة الاعلامية العربية فى فرنسا عدة صعوبات أبرزها
الرأى العام الفرنسى والدعاية المضادة والضعف النسبى للوظيفة الاعلامية
العربية .

وفيما يتعلق بالرأى العام الفرنسى(١) فقد استنتجت الدراسة التى
أجريناها عن هذا الموضوع ان الرأى العام الفرنسى تأثر بشكل كبير بالثقافة
السياسية المؤيدة للدعاية المضادة والمشوهة للصورة العربية وتعد الموارىث
التاريخية من العوامل المؤثرة فى الرأى العام الفرنسى بشكل مباشر أو غير
مباشر وبشكل ظاهر أو مستتر أو بشكل يمارس من خلال الوعى بإبعاده
أو العكس وتجسد الموارىث التاريخية جذورها فى ذكريات الصراع الدينى
والحروب الصليبية والاستعمار الفرنسى لعدد من المناطق العربية والكفاح
ضد الاستعمار الفرنسى ولا سيما حرب الجزائر ، واضطهاد اليهود فى
أوربا ومواقف النازية من اليهود ، وان كان عمق الموارىث التاريخية ليس
واحداً بين فئات الرأى العام الفرنسى ، وقد تكونت لدى بعض قطاعات
الرأى العام الفرنسى عدة صور نمطية عن العرب ومن هذه الصور ان العرب
متوحشون ، وبيدائيون وجاهلة ، وان كانت هذه الصور أخذت فى التغيير
نتيجة لعدة عوامل ، منها تطور العلاقات الفرنسية العربية وتزايد المصالح
الفرنسية والعربية المتبادلة ، وقيام علاقات دولية جديدة بعد عصر انحسار
الاستعمار ومحاولات العرب إبراز صورتهم الحقيقية أمام الرأى العام
الفرنسى

ويعد المهاجرون العرب وغيرهم كالطلاب مظهراً مباشراً من مظاهر
الصورة العربية فى فرنسا ، وبينما تطورت السياسة الفرنسية الرسمية

(١) انظر دراستنا ن الرأى العام الفرنسى والصراع العربى الاسرائيلى فى الفصل الثانى
من الباب الرابع .

تجاه الصراع العربي الإسرائيلي ، فان الواى. العام الفرنسى غير الرسمى ما زال مؤيدا بشكل شديد لاسرائيل ، وما زالت الصحافة الفرنسية فى مجملها أكثر تأييدا للدعاية المضادة وقل ابرازا لوجهة النظر العربية ، مما ساعد وما زال يساعد على خلق رأى عام معاد للعرب ، وتعداستطلاعات الرأى العام أكبر دليل على معاداته للعرب وتأييده للخصم .

وفيما يتعلق بالدعاية المضادة (١) فقد استنتجت الدراسة التى اجريناها على هذا الموضوع أن مؤسسات الدعاية المضادة تعد بالعشرات بالإضافة الى التنسيق التام بينها ، وسعيها لخدمة اسرائيل فى المقام الاول ، ناهيك عن قوتها الاقتصادية والنوعية ، وعلاقتها الخاصة بوسائل الاعلام الفرنسية ، وتتبع الدعاية المضادة التكتيكات الدعائية المختلفة ولا سيما تكتيكات الكذب والمبالغة والتشويه والارتباط المزيف وجذب الانتباه والتورط من خلال الافعال .

ويتحدد جوهر الوظيفة الدعائية المضادة فى الاتصال بالجماعات المؤثرة والاتصال بال جماهير ، وتتمثل الجماعات المؤثرة فى الاحزاب وجماعات الضغط والجماعات المصلحية والبرلمانيين ومختلف المؤسسات المؤثرة فى صناعة القرارات، ويتم الاتصال بال جماهير من خلال وسائل الاعلام الجماهيرى كالراديو والتلفزيون والصحف والمجلات والمسرح والسينما والسياحة وغيرها . ؟

ويعتبر منطق الدعاية المضادة بمثابة المرتكزات المنطقية للعمل الدعائى وهو الخلاصة النهائية التى تعكس تفاعل مؤسسات الدعاية المضادة ، واستخدام التكتيك الدعائى ، وعلم الدلالة والاستناد الى الوقائع الجارية، وممارسة الوظيفة الدعائية المضادة .

وبناء على ما سبق كان من الطبيعى أن تحتفظ الدعاية المضادة بقوة هائلة من الصعب ملاحظتها حتى الآن .

وعلى هذا الاساس فقد تم التحقق من صحة افتراضين .

الاول خاص بتأييد الرأى العام الفرنسى للجانب الاسرائيلى وتقبله لمنطق الدعاية المضادة .

(١) انظر دراستنا عن الدعاية المضادة فى فرنسا والصاع العربى الاسرائيلى فى الفصل الرابع من الهاب الخامس .

الثانى اجتفاظا الدعاية المضادة بقوة. هائلة من الصعب ملاحظتها .

أما الافتراض الثالث فهو خاص بالضعف النسبى للإعلام العربى فى فرنسا ومن الناحية العلمية سنعمل فى هذه الدراسة على التأكد من صحة هذا الافتراض من عدمه ، وأن كانت كل السوابق والتقارير (وليس الدراسات) - التى أجريت حول هذا الموضوع تثبت الضعف النسبى للإعلام العربى فى فرنسا كما أننا قد توصلنا فى الدراسة الخاصة بالدعاية المضادة الى أن للاخيرة تجمفظ بقوة هائلة من الصعب ملاحظتها ، وهذا يعنى أن الجلب الذى للاخير من للعملة وهو الإعلام العربى ضعيف نسبيا بل يمكن القول أنه ضعيف للغاية .

وبناء على ما سبق يمكن الانتقال الى دراسة الوضع الراهن للموظفة الاعلامية العربية .

ثانيا

الوضع الراهن للموظفة الاعلامية العربية

سنستعين بنموذج هارولد لازويل فى دراسة الوضع الراهن للموظفة الاعلامية العربية أى سندرسها من الجوانب الخمس التالية :

١ - القائم بالاتصال :

وهو فى هذا الصدد يكتب جامعة الدول العربية للاعلام فى باريس والسفارات العربية وجمعيات الصداقة .

٢ - مضمون الرسالة الاعلامية العربية :

ونشير فى هذا المجال الى المنطق الاعلامى العربى والى التعدد والتناقض فى بعض الاحيان .

٣ - وسائل الاتصال :

أى وسائل الاتصال الجماهيرى المستخدمة .

٤ - الجمهور :

وهنا نتعرض بوجه عام لمستقبل الرسالة الاعلامية فى فرنسا .

٥ - الأثر :

ونحاول هنا أن نعرض لفاعلية الإعلام العربي في فرنسا .

٥ - القائم بالاتصال

يمكن أن تنطبق صفة القائم بالاتصال على مكتب الجامعة العربية في باريس والسفارات العربية وجمعيات الصحافة .

ويمثل مكتب جامعة الدول العربية في باريس صورة من صور العمل العربي المشترك للدول العربية الاثنى والعشرين الاعضاء في جامعة الدول العربية .

ويتمتع هذا المكتب بإمكانيات متواضعة ، إذ أن قوته البشرية تقدر بخمسة أفراد يدخلون في إطار الوظائف الرئيسية والتخصصية للجامعة العربية بالإضافة التي أربعة أفراد غير مثبتين على ملاك الجامعة العربية أولهم يتولى النشاط الصحفي وثانيهم يتولى التقارير الصحفية . ويختص ثالثهم بالأعمال الإدارية والاخير يتولى مسائل السكرتارية بالإضافة الى اثنين من العمال .

وإذا كانت القوة البشرية متواضعة بكل المقاييس فإن الامكانيات المالية أكثر تواضعا ويكفى للتدليل على ذلك أن موازنة المكتب عام ١٩٧٦ بلغت ٢٤٢ ألف دولار خصص الجزء الأكبر منها للرواتب والمكافآت والتمويضات والهدايا وتثبيت سعر الدولار وإيجار المبنى والمياه وشراء الاجهزة والمعدات والمواد الاعلامية وبدلات السفر وقد طلب المكتب أن تبلغ موازنة عام ١٩٧٧ ، ٨١٨ ألف دولار ولكن هذا المبلغ لم يوافق عليه ككل من قبل الاجهزة المالية في الجامعة العربية وتمت الموافقة على ٣٩٢ ألف دولار ويلاحظ أن ٢٥٪ من المبلغ خصص للاعلام أى العمل الاعلامى البحث أما الباقي فخصص للرواتب والمكافآت والتمويضات والهدايا وتثبيت سعر الدولار والايجار والمياه وشراء صحف و مواد اعلامية والاحتفال بيوم الجامعة وبدلات السفر للمهمات الاعلامية والهدايا .

وإذا أخذنا معايير اقتصاديات الاعلام ، بالإضافة الى قوة القسائم بالاتصال المضاد بشريا وماليا أصبحت الهوة بين الاعلام العربي الضعيف والدعاية المضادة القوية أكثر وضوحا .

وبالإضافة إلى مكتب الجامعة العربية هناك مندوب لمنظمة التحرير الفلسطينية في باريس ويتولى الأعمال التحضيرية الخاصة بالمنظمة ، ويدخل ضمن أعماله ممارسة الوظيفة الاعلامية الفلسطينية ، وذلك من خلال الاتصال بقيادات الرأى والجماعات والمؤسسات السياسية في فرنسا ، بالإضافة إلى الاتصال بوسائل الاعلام .

وهناك السفارات العربية في باريس التي تتولى تمثيل الدول العربية فرادى لدى فرنسا ، وهذه السفارات من المفروض أن يكون العمل الاعلامى من صميم اختصاصها فلا يخفى أن وظيفة الدبلوماسية قد تطورت وأصبح من المهام الملقاة عليه ممارسة الوظيفة الاعلامية ، بالإضافة إلى المراكز الصحفية أو الموظفين الاعلاميين الملحقين بهذه السفارات ، وان كان اعلام كل سفارة يعكس أساسا سياسة بلادها .

أى أن هناك فرق بين الاعلام الدولى للجامعة العربية في فرنسا واعلام الدول العربية فرادى ، حيث أن الاول اعلام يعكس السياسة العربية المشتركة التى يتم الاتفاق عليها فى جامعة الدول العربية ومن هنا تأتي صعوبة هذا الاعلام ، لأنه يعكس سياسة واحد وعشرين دولة عربية بالإضافة إلى منظمة التحرير الفلسطينية من خلال ما تم الاتفاق عليه ، أما السياسة الاعلامية لكل دولة عربية على حده فهى أكثر وضوحا نظرا لأنها تعكس سياسة دولة معينة وهذا يعطيها درجة أكبر من المرونة .

ويؤخذ فى الاعتبار دور الثقافة فى الدعاية الدولية أو الاعلام الدولى ومن هنا تأتي أهمية المراكز الثقافية الملحقه ببعض السفارات العربية حيث انها من المفروض أن تنتقل إلى الرأى العام الفرنسى بقطاعاته المختلفة الأوجه المختلفة للثقافة العربية من لغة وأدب وفن وعلم وحضارة من خلال التعدد فى استخدام الوسائل المختلفة الكفيلة بإبراز الثقافة العربية بشكل يليق بها .

وتوجد فى فرنسا عدة جمعيات يمكن اعتبارها قائمة بالاتصال (١) وهى جمعية التضامن الفرنسى العربى Association de Solidarité franco Arabe

List of Organisations Associated with Eurabia, (١)
Published by EURABIA, "EUROPEAN COORDINATING
Committee of friendship Societies with the Arab world,
"Comité Européen de Coordination des Associations d'Amitié
Avec le Monde Arabe".

- France — Egypte : جمعية فرنسا - مصر :
- France — Liban : جمعية فرنسا - لبنان :
- المؤتمر الدولي للمسيحيين من أجل فلسطين :
- Conférence Mondiale des Chrétiens pour la Palestine
- المؤتمر الدولي للحركات السياسية لشباب أوروبا والدول العربية :
- Conférence Internationale des Mouvements Politiques des Jeunes d'Europe et des Pays Arabes.
- الجمعية الطبية الفرنسية الفلسطينية :
- Association Médicale Franco — Palestinienne
- جمعية رجال القانون الفرنسية العربية :
- Association des Juristes Franco — Arabes
- التجمع الوطني من أجل فلسطين :
- Collectif National Pour la Palestine
- القسم الفرنسي من الجمعية البرلمانية للتعاون الأوربي العربي :
- Section Française de l'Association
Parlementaire Pour la Copération Euro-Arabe.

وتأتى جمعية التضامن العربي الفرنسي في مقدمة هذه الجمعيات وقد أنشئت في بداية شهر نوفمبر سنة ١٩٦٧ أي في أعقاب حرب ١٩٦٧ وتعمل على تطوير التضامن الفرنسي العربي واعلام الرأي العام الفرنسي بوضع الشعوب العربية وتطويرها (١) .

ورئيس الجمعية هو السيد / لويس تيرينووار :

M. Louis TERRENOIRE

النائب الفرنسي والوزير السابق (*) :

M. Lucian BITTERLIN. أما السيد / لوسيان بترلان :

فهو السكرتير العام للجمعية ، ويوجد للجمعية مجلس استشارى ومن مهامها :

— ممارسة الوظيفة الاعلامية من خلال اصدار البيانات والادلاء بالتصريحات الصحفية .

— Memoire de l'Association de Solidarité Franco-Arabe (١)
Sur l'Action A mener Contre l'Influence Sioniste en France
et Pour le Soutien de la Cause Arabe, op. cit., p. 13.

(*) قيم ابنقائه في أعقاب التصرفات العربية التي وقعت في صيف ١٩٧٨ في أوروبا .

- إقامة مركز توثيق عن الدول العربية يتناول الجوانب المختلفة لهذه الدول .

- تحرير وتوزيع مجلة فرنسا والبلدان العربية : France Pays Arabes

الشهرية وتباع في فرنسا والدول العربية الواقعة في شمال أفريقيا كما ترسل الى الدول الأفريقية الأخرى وأوروبا وكندا والولايات المتحدة وأمريكا الجنوبية (١) -

- طبع وتوزيع الكتب الاعلامية .
- تنظيم المؤتمرات والندوات .
- الاتصال بمحطات الراديو والتلفزيون .
- إقامة فروع للجمعية في المحافظات الفرنسية .

ويلاحظ أن هذه الجمعية لم تنشأ الا في أعقاب حرب ١٩٦٧ ، وكثيرا ما تعرضت للالتزامات المالية وهي في حاجة الى دفعة أكبر تتمشى مع العلاقات العربية الفرنسية .

وتعمل جمعية فرنسا - مصر على تقوية العلاقات الفرنسية المصرية ، والامر كذلك بالنسبة لجمعية فرنسا - لبنان ، أما المؤتمر الدولي للمسيحيين من أجل فلسطين فهو مؤتمر يسير في اطار التضامن الديني المسيحي مع شعب فلسطين لاستعادة حقوقه الوطنية .

ويسير المؤتمر الدولي للحركات السياسية لشباب أوروبا والدول العربية في اطار توثيق الروابط السياسية الأوروبية العربية ولا سيما في مجال الشباب .

أما الجمعية الطبية الفرنسية الفلسطينية فتعمل على تقديم العون الطبي للشعب الفلسطيني ، أما جمعية رجال القانون الفرنسية العربية فتسبل على توثيق أوامر العلاقات بين رجال القانون العرب والفرنسيين . ويسير التجمع الوطني من أجل فلسطين في اطار حشد الطاقات من أجل الشعب الفلسطيني . ويمارس القسم الفرنسي من الجمعية البرتغالية للتعاون الأوربي العربي المهام الملقاة على هذه الجمعية ولكن في الأطر الفرنسية .

EURABIA.

وبالإضافة الى ما سبق هناك منظمة يورابيا

- وهي لجنة التنسيق الاوروبية لجمعيات الصداقة مع العالم العربي :
- European Coordinating Committee of friendship Societies with the Arab world.
 - "Comité Européen de Coordination des Associations d'Amitié avec le Monde Arabe.
- ومنظمة الجمعية البرلمانية للتعاون الاوروبي العربي :
- Association Parlementaire Pour la Coopération Euro-Arabe
 - The Parliamentary Association for Euro Arab Cooperation. Cooperation.

ويقع مقرهما في مكان واحد في باريس .

وانشئت يورابيا في ابريل ١٩٧٢ بهدف تحقيق تعاون أكبر بين الجمعيات الاوروبية التي تعمل من أجل الصداقة مع العالم العربي (١) .

وهناك عدة منظمات مرتبطة بيورابيا وذكرنا فيما سبق المنظمات الفرنسية الخاصة بالصداقة العربية وهي مرتبطة بيورابيا وبالإضافة الى ما سبق هناك عدة منظمات مرتبطة بيورابيا في بريطانيا والمانيا الغربية وهولندا وبلجيكا وسويسرا وإيطاليا والبرتغال وايرلندا (٢) .

وتوجد في بريطانيا المنظمات التالية المرتبطة بيورابيا وهي :
C.A.A.B.U.

مجلس تنمية التفاهم العربي البريطاني
Council for the Advancement of Arab
British Understanding
Anglo Arab Association : الجمعية الانجليزية العربية
Middle East International : مجلة ميدل ايست انترناشيونال
Middle East Economic Review : مجلة ميدل ايست ايكونوميك
ريفيو :
Free Palestine : مجلة فلسطين الحرة :

(١) مقابلة مع السيد/ روبرت سوان الامين الادارى ليورابيا والامين العام للجمعية البرلمانية للتعاون الاوروبي العربي يوم ١٤/٢/١٩٧٧ :

— Eurabia, European Coordinating Committee of friendship Societies with the Arab World, Paris : p. 2.

List of Organisations Associated with Eurabia, op. cit

القسم البريطاني من الجمعية البرلمانية للتعاون الاوربي العربى :
British Section of the Parliamentary Association for Euro Arab
Cooperation.

وفى المانيا الغربية(١) توجد المنظمة الالمانية الغربية :
— Deutsch — Arabische Gesellschaft

والقسم الالمانى من الجمعية البرلمانية للتعاون الاوربي :
— German Section of the parliamentary Association

وفى هولندا(٢) يوجد المعهد الهولندى العربى :
Netherlands Arab Institute

ولجنة فلسطين :
Palestina Komitee

والقسم الهولندى من الجمعية البرلمانية :
— Dutch Section of the parliamentary Association

وفى بلجيكا(٣) توجد المنظمة البلجيكية الفلسطينية :
— Association Belgo-Palestinienne

ومجلة الوضع فى الشرق الاوسط :
— Situations Moyen — Orient

والقسم البلجيكى من الجمعية البرلمانية :
— Belgian Section of the parliamentarian Association

والصداقة مع العرب :
— Amities Arabes

وفى سويسرا(٤) توجد جماعة دراسة الشرق الاوسط :
Groupe d'Etude sur le Moyen Orient.

والجمعية السويسرية العربية :
Association Suisse — Arabe.

ولجنة التضامن مع الشعب الفلسطينى :
Comité de Soutien au Peuple Palestinien

وفى ايطاليا(٥) توجد الجمعية الايطالية العربية :
Associazione Italo — Arabe

ومعهد الدراسات الافريقية والامريكية اللاتينية والشرق اوسطية :
IPALMO "USTITUTO per Africa, Americay Medio Oriente"

Ibid.	(١)
Ibid.	(٢)
Ibid.	(٣)
Ibid.	(٤)
Ibid.	(٥)

والمقسم الايطالى من الجمعية البرلمانية :
Italian Section of the Parliamentary Association

وتوجد (١) فى البرتغال :

— Associacao dos Amigos dos Países Arabes

وتوجد فى ايرلندا (٢) الجمعية الايرلندية العربية

— Irish Arab Society

والمقسم الايرلندى من الجمعية البرلمانية :

— Irish section of the Parliamentary Association

ويتبادل أعضاء هذه المنظمات المرتبطة بـ يورابيا - المعلومات والنشرات
وتشرف يرابيا على اقامة اجتماعات وحلقات دراسية من أجل تحسين
الصورة العربية فى أوربا والعمل على الاعتراف بالحقوق الوطنية
للشعب الفلسطينى .

وتعمل يرابيا على توجيه الرأى العام الاوروبى تجاه الصداقة مع العالم
العربى والعمل على ايجاد حوار أوروبى عربى مستمر وبناء .

وتقول يورابيا عن نفسها انها مستقلة تماما وليس لديها ارتباط بأى
جماعة سياسية أو حزب وأن الجمعيات الاعضاء فيها تحتوى على العديد من
الآراء والاتجاهات والمصالح .

وتتولى اللجنة التنفيذية التخطيط والاشراف على أنشطة يرابيا . وتتكون
هذه اللجنة وفقا للاقسام الجغرافية واللغوية للدول الاوربية التى ينتمى اليها
اعضاء يرابيا .

ورئيس يرابيا وأمينها العام هو السيد/لوسيان بترلان

M. Lucien Bitterlin

وهو فى نفس الوقت الامين العام لجمعية التضامن الفرنسى العربى

M. Robert Woltjer. أما نائب الرئيس فهو السيد/روبرت ولتجر :

وهو فى نفس الوقت أستاذ بالمعهد العربى بهولندا

M. John Reddaway والمسئول عن الشؤون المالية هو السيد/جون ريديوى :

وهو من المسئولين بمجلس تنمية التفاهم العربى البريطانى والمسكرتين

M. Robert Swann. الادارى هو السيد/روبرت سوان :

Ibid.

(١)

Ibid.

(٢)

وتتكون الجمعية العامة ليورابيا من ممثلى المنظمات الاعضاء وتجتمع مرة على الاقل فى السنة وأكثر من مرة اذا كان ذلك ضروريا وذلك لتبادل المعلومات وتنسيق الانشطة .

وانشئت الجمعية البرلمانية للتعاون العربى فى مارس ١٩٧٤ وتهدف الى تشجيع وتنمية التعاون بين أوروبا والعالم العربى والعمل وفقا لروح قرارى مجلس الامن رقم ٢٤٢ ، ورقم ٣٣٨ وبيان دول الجماعة الاوربية الصادر فى نوفمبر ١٩٧٣ فيما يتعلق بتسوية سلمية فى الشرق الاوسط وتأييد الحوار العربى الاوربى من أجل اقامة تعاون أوربى عربى على المدى الطويل والضغط من أجل اتخاذ اجراءات عملية فى هذا الصدد وتنمية تفاهم أفضل للشعوب العربية بين الدول الاوربية .

ويدخل فى عضويتها أكثر من ٣٠٠ برلمانى أى أعضاء فى البرلمانات الموجودة فى كل دول الجماعة الاوربية وينتمون الى مختلف الاحزاب السياسية(١) .

ويدخل فى اطار الجمعية البرلمانية أعضاء غير رسميين من الدنمرك وليست هناك جماعة رسمية تابعة للجمعية البرلمانية فى لكسمبرج أى أن هناك ٧ من دول السوق التسع لديها أقسام رسمية للجمعية البرلمانية(٢) .

وقد تم قيام اجتماع مشترك بين الجمعية البرلمانية والاتحاد البرلمانى العربى فى دمشق وذلك فى سبتمبر ١٩٧٤ .

وقد تم قيام اجتماع مشترك بين الجمعية البرلمانية والاتحاد البرلمانى ١٩٧٥ وقد تم اتخاذ عدة قرارات سياسية واقتصادية وثقافية .

وفى سبتمبر ١٩٧٥ أجرى اجتماع فى بون ولأول مرة قبلت المانيا الغربية ممثلا رسميا لمنظمة التحرير الفلسطينية(٣) وضم الاجتماع اللجنة التنفيذية للاتحاد البرلمانى العربى والجمعية البرلمانية .

M. Robert Swann

(١) مقابلة مع السيد روبرت سوان :

الامين العام للجمعية البرلمانية للتعاون الاوربى ١٩٧٧/٢/١٤ .

(٢) نفس المصدر السابق .

(٣) نفس المصدر السابق .

وتحصل الجمعية البرلمانية على معونة مالية ضئيلة من الجماعة الأوروبية الاقتصادية(١) .

وبهذه الجمعية يمكن أن نشرح وجهة النظر العربية بشكل أو بآخر فى اجتماعات البرلمانيين الاوروبيين مثل اجتماع مجلس أوريا فى استراسبورج حيث لا يوجد لاسرائيل مراقب .

وتعمل الجمعية البرلمانية على أن تعترف دول أوروبا بالحقوق الوطنية للفلسطينيين والحاجة الى اقامة دولة فلسطينية وأن يكون الحوار العربى الاوربى سياسيا بالاضافة الى جوانبه الاقتصادية .

أى أن هناك عدة عنظمات تم انشاؤها يمكن أن تكون نواة لعمل عربى فعال فى المجالات المختلفة ومنها المجال الاعلامى ويمكن لجمعيات الصداقة والجماعات الاخرى أن تكون أكثر فعالية باعتبارها تقوم بالعمل الاعلامى الغير مباشر

مضمون الرسالة الاعلامية العربية

يتسم مضمون الرسالة الاعلامية العربية بالتعدد ، فاذا تحدثنا عن مضمون الرسالة الاعلامية العربية على المستوى الفردى للدول لوجدنا أن الرسالة الاعلامية لكل دولة تعكس أساسا سياستها ويبدو التناقض فى مضمون الرسالة الاعلامية العربية واضحا ابان وجود اختلافات :و صراعات بين دولة عربية وأخرى أو بين دول عربية فى هذه الحالات نجد ان اعلام دولة عربية معينة يتصارع مع اعلام دولة عربية أخرى ولا شك أن هذا يبعثر الجهود العربية لمواجهة القضايا المصرية والتركيز عليها ونبذ الخلافات الجانبية .

ورغم ذلك يمكن القول أن هناك درجة من الاتفاق بين السياسات العربية ، ويبدو ذلك واضحا فى العمل المشترك من خلال جامعة الدول العربية وفى المجالات المختلفة .

وفيما يتعلق بالعمل الاعلامى ، تعد رسالة مكاتب الجامعة العربية فى الخارج صورة من صور العمل العربى المشترك ، وتستمد مضمون رسالتها الاعلامية من ترارات مؤتمرات القمة العربية ومجلس الجامعة العربية

(٤) نفس المصدر السابق .

بالإضافة الى توصيات اللجنة الدائمة للاعلام العربى التى يوافق عليها مجلس وزراء الاعلام العرب ثم تأخذ الطابع القسانونى النهائى أى تصبح قرارات بموافقة مجلس الجامعة العربية عليها .

وليست هذه النصوص تقسم بالجمود وبالتالي فهى مرنة ، ونظرا لأن العمل الاعلامى يقسم بالديناميكية ومواجهة الدعاية المضادة وتطور الاحداث بشكل يومى مما يقتضى النظر الى هذه القرارات باعتبارها مؤشرات تساعد على تنفيذ السياسة الاعلامية .

ويتعين عند وضع المؤثرات العامة لمضمون الرسالة الاعلامية العربية فى فرنسا أن تحدد فترة زمنية ولتكن سنة أو نصف سنة ثم تدرس قرارات مجلس وزراء الاعلام العرب التى وافق عليها مجلس الجامعة وقرارات مجلس الجامعة العربية الاخرى على أساس أن الاعلام لا يسير فى فراغ بل يعكس الاوضاع المختلفة السياسية والاقتصادية ويستحسن أيضا دراسة قرارات المؤسسات الاخرى مثل المجلس الاقتصادى ، والاجتماعى ومجلس الدفاع العربى المشترك والمنظمات المتخصصة ويتم التوصل من ذلك الى العناصر الاساسية فى المنطق الاعلامى العربى الذى يترجم الى مضمون من خلال استخدام الوسائل المختلفة .

الا أن صياغة المنطق الاعلامى تصبح ناقصة اذ أن هناك عملية أخرى وهى دراسة خصائص المستقبل الفرنسى للرسالة الاعلامية العربية ومن هنا يتم التوصل الى المنطق الاعلامى العام وعلى سبيل المثال عندما يتحدث المنطق الاعلامى العربى عن العنصرية الصهيونية فان توجهه الى افريقيا يقتضى مقارنتها بجنوب افريقيا وعند توجهه الى اوروبا يمكن مقارنتها باضطهاد اليهود فى اوروبا على يد النازى .

وبعد التوصل الى المنطق الاعلامى العام ، تبدأ بعد ذلك عملية المنطق الاعلامى الخاص بمعنى تقسيم الرأى العام الفرنسى مثلا الى فئات مثل الاحزاب وتقسيماتها والجماعات السياسية والاقتصادية والاجتماعية وتقسيماتها ، وجماعات الضغط والجماعات الدينية ويتم وضع خطوط عامة للمتمشى مع كل فئة .

ويمكن تقسيم الرأى العام الفرنسى الى ثلاثة اقسام اساسية : المعارضون للعرب والمؤيدون لاسرائيل ، والمؤيدون للعرب ، والذين لا رأى لهم ، وتقسم

كل فئة من الفئات الثلاثة الى اقسام أخرى وبعد ذلك يتم النظر فى الاقسام التى يمكن التركيز عليها .

وتأتى عملية لاحقة وهى الوسائل التى من خلالها يتحول مضمون الرسالة الاعلامية العربية الى واقع اعلامى ، ومن هنا تأتى الوسائل المختلفة كالصحافة المكتوبة والصحافة المسموعة والصحافة المرئية وغيرها .

ومن الاهمية أن تكون هناك عملية متابعة لأثر الرسالة الاعلامية ويمكن متابعتها من خلال تغطية وسائل الاعلام للقضايا العربية .

ولا ينتظر فى العمل الاعلامى أن تبنى نتائجه بين يوم وليلة ، فهو عملية طويلة ومعقدة وفى حاجة الى استمرارية ، ونفس طويل ونتائج متتابعة يترتب بعضها على البعض الآخر .

كل هذا يقتضى وجود ربط قوى بين الاجهزة الاعلامية فى العواصم العربية والاجهزة الاعلامية فى باريس ، وتوفير أجهزة وكوادر مؤهلة لحفظ المعلومات واسترجاعها واستخدامها فى المجال الاعلامى ورصد الدعاية المضادة واستخدام الاساليب العلمية فى تحليل وسائل الاعلام وقياس الرأى العام .

وإذا كنا قد ركزنا على اعلام الجامعة العربية باعتباره صورة من صور العمل المشترك فإنه يمكن تطبيق ما ذكرناه سابقاً على اعلام كل دولة عربية على المستوى الفردى ، وان كانت صياغة المنطق الاعلامى لكل دولة عربية على المستوى الفردى تمثل صعوبة نظراً لأنها تعكس سياسة دولة عربية بعينها ولا تعكس سياسة واحد وعشرين دولة عربية بالاضافة الى منظمته التحرير الفلسطينية وبهذا الشكل تعد أكثر مرونة من السياسة الاعلامية العربية المشتركة .

وسائل الاتصال

تمارس الوظيفة الاعلامية العربية فى فرنسا من خلال استخدام وسائل الاتصال المختلفة ، وذلك لاعلام النخبة والجماعات والاحزاب والمؤسسات المؤثرة فى فرنسا ، بالاضافة الى اعلام الجماهير بوجه عام .

وإذا أخذنا الوظيفة الاعلامية العربية التى تمارس من خلال مكتب

الجامعة العربية فى فرنسا(١) لوجدنا أن المكتب يقوم بعدد من الاعمال تتراوح بين المشاركة فى اجتماعات السفراء العرب واللجنة الاعلامية واللجنة الثقافية، واعداد الضقارير الدورية والتقارير التى تستلزمها طبيعة الامور ، والتقارير السياسية .

ويقوم المكتب بانتاج الكتب والمصقات وانتاج الافلام وتنظيم المحاضرات والندوات والمهرجانات والمعارض والاتصال بالنخبة والجماعات والاحزاب والمؤسسات المؤثرة بالاضافة الى اعلام الجماهير ، واقامة اسابيع عربية ومعارض للفنون العربية والاتصال بجمعيات الصداقة والتجمعات العربية المختلفة .

وقد درست عدة مطبوعات تمثل الاعلام العربى فى باريس منها :

اعداد مجلة : France Pays Arabes
وذلك عام : ١٩٧٤ ، وعام ١٩٧٦ .

منشور باسم : La Ligue des Etats Arabes
Son histoire ses objectifs et son organisation

ويقع فى عشرين صفحة ، وعلى الصفحة الاخيرة من الغلاف كتب عن « الجامعة العربية » وعنوانها فى باريس .

- مطبوع باسم منظمة التحرير الفلسطينية فى الجمعية العامة للأمم المتحدة .

- L'O.L.P. a l'Assemblée Générale des Nations Unies.

وصادر عن مكتب منظمة التحرير الفلسطينية فى فرنسا للاعلام والاتصال :

Bureau d'information et de Liaison de l'O.L.P. en France.

ويقع فى ٤٥ صفحة .

- مطبوع باسم خطاب ياسر عرفات فى الجمعية العامة للأمم المتحدة

(١) انظر تقرير عن نشاط مكتب الجامعة العربية فى باريس فى الفترة من ١٩٧٥/٥/١
٧٦/٤/٣٠ مكتب الجامعة العربية فى باريس صص ١ - ١٢ .

- تقرير عن نشاط مكتب جامعة الدول العربية فى باريس فى الفترة من ٧٥/١٢/١ الى
١٩٧٦/٤/٣ مكتب الجامعة العربية فى باريس صص ١ - ١٢ .

— Semaine des Pays Arabes, Paris, France — Pays, Arabes
No. 44 Juillet — Aout, 1974, p. 22.

بتاريخ ١٢/١١/١٩٧٤ م

Discours de Yasser Arafat a l'Assemblée Générale des Nations Unies le 13 novembre 1974.

وتقع فى ٢٢ صفحة وهو فى سلسلة (من أجل فلسطين الديمقراطية) .

- مطبوع باسم (المشكلة الفلسطينية) تأليف سمير أمين :
Le problème Palestinien.

ويقع فى ٢٠ صفحة وهو فى سلسلة (من أجل فلسطين الديمقراطية) .

- مطبوع باسم (الصهيونية وفلسطين والامم المتحدة) . معركة الينسكو،
دولة اسرائيل ضد حقوق الانسان .

Le Sionisme

La Palestine

et les Nations Unies

— La Bataille de l'UNESCO

— L'Etat d'Israel Contre les Droits de l'Homme

— Collectif National Pour la Palestine

وصادر باسم التجمع الوطنى من أجل فلسطين .

ويقع فى ٧٩ صفحة .

- تقرير لجنة الامم المتحدة الخاصة بممارسة الشعب الفلسطينى لحقوقه
الثابتة :

— Rapport du comité pour l'exercice des droits inaliénables du
peuple Palestinien

Assemblée Générale, Documents officiels, Trente et Unième
session, Supplément No. 35 (A-31-35).

Nations Unies. New Yourk 1976.

— FRANCE — PALESTINE

--- Supplément de France — Pays Arabes

--- décembre 1976

ويقع فى ١٢ صفحة .

- ملحق عن الامم المتحدة ٠٠٠٠ الصهيونية وفلسطين :

— L.O.N.U.

Le Sionisme

et la

Palestine

FRANCE — PALESTINE

Supplément de France Pays — Arabes

décembre 1975.

• ويقع فى ١٦ صفحة .

- ملحق عن الحلقة الدراسية الخاصة بالصهيونية التى عقدت فى بغداد
فى نوفمبر ١٩٧٦

— Symposium Sur le Sionisme

— Bagdad

— Novembre 1976.

— No. 63.

— Supplément de France Pays Arabes

• ويقع فى ١٢ صفحة .

— EURABIA, BULLETIN d'information, No. 72 — Février 1977

• وعدد صفحاتها ١٥ صفحة .

وبناء على ما سبق يمكن القول :

- تقوم جمعية التضامن الفرنسى العربى بجهد ملحوظ فى سبيل الاعلام
عن الاعلام عن القضايا العربية .

- أن جهود مكتب الجامعة العربية بصدد انتاج المواد الاعلامية ، فى
حاجة الى اعادة نظر فيما يتعلق بالمضمون والخراج : " Mise en Page"
• وعدد النسخ وكمية التوزيع والناتج .

- أن جهود مكتب منظمة التحرير الفلسطينية فى باريس بصدد انتاج
المواد الاعلامية ، فى حاجة الى اعادة نظر ويؤخذ فى الاعتبار المواد
الدعائية التى تنتجها الدعاية المضادة .

الجمهور

يتعامل الاعلام العربى فى فرنسا مع العديد من فئات الجمهور
الفرنسى ، وعلى صعيد النخبة هناك أعضاء الجمعية الوطنية آبى النواب
والشيوخ ، والوزراء ، وكبار الاداريين ، وأصحاب المؤسسات والقطاعات

والشركات ، الكبرى ، ورجال الاحزاب ، والجماعات السياسية ، وجماعات الضغط ، وجماعات المصالح ، والمؤسسات الدولية فى فرنسا ، ووسائل الاعلام من صحافة وراڊيو وتليفزيون ومسرح وسينما ومعارض وغيرها ، بالاضافة الى المهاجرين العرب فى فرنسا(١) والطلبة العرب وطلبة الدول الصديقة والجامعات ومعاهد البحث العلمى والجماعات الدينية ومختلف الجماعات المختلفة بالاضافة الى تشجيع السياحة والزيارات .

وهناك دور الفئات المختلفة فى فرنسا ، نذكر منها العمال وجمعاتهم، والطلبة وجمعاتهم والشباب وجمعاتهم ، وعلى مستوى الاتجاهات والمواقف السياسية هناك ما يمكن ان يطلق عليه اليمين الفرنسى والوسط الفرنسى واليسار الفرنسى . ومن الاهمية التوجه الى كل قطاع بالمنطق الاعلامى الذى يتمشى معه .

كل ذلك يبين أهمية اعادة النظر فى العمل الاعلامى ويدخل فى هذا الاطار دراسة الجمهور الفرنسى دراسة أقرب الى الدقة وتكون ميدانية تساعد على زيادة فاعلية العمل الاعلامى فى فرنسا .

وهذا يتطلب وجود كوادر اعلامية على مستوى يمكن من ملاحقة هذه المسئوليات الضخمة بالاسلوب الكفيل بمواجهتها لأن الامكانيات الحالية بكل المقاييس متواضعة .

ان القضية ليست مجرد اتقان عدة كلمات فرنسية ، ولكنها أكبر من ذلك بكثير وفى حاجة الى كوادر تتوفر لديها القدرة العملية أو المعرفة العلمية أو الاثنين معا وان كان هذا الاخير هو الافضل .

لقد عانى الاعلام العربى كثيرا من أعمال « الفهلوة » والانطباعات والاجتهادات الخاصة ، والتجارب القاصرة ، وبدا الآن يعيد النظر فى سياساته لتتمشى مع الجماهير التى يتوجه اليها ، الامر الذى يجب النظر اليه بعين الجسد .

(١) انظر دراستنا عن الراى العام الفرنسى والصراع العربى الاسرائيلى فى الفصل الثانى من الباب الرابع .

الأثر

هناك عدة مناهج فى دراسة الاثر أو الفاعلية الاعلامية ، منها المناهج الاستقرائية وذلك بالتركيز على وضعيه القائم بالاتصال والمضمون والوسائل والجمهور .

وفيما يتعلق بوضعية القائم بالاتصال العربى فهى على العموم فى تطور من حيث الكوادر والامكانيات والتعدد والتنسيق ، أما عن المضمون فقد تطور وفقا لتطور السياسة العربية والسياسة الدولية عموما وأصبح الاعلام العربى يستعين بوسائل متعددة بشكل أكبر من ذى قبل كما أنه أخذ فى التوجه الى قطاعات عديدة من الرأى العام الفرنسى .

وإذا كانت الاحكام السابقة عامة الا أنه إذا قارنا هذه المسائل بنظائرها عند الدعاية المضادة لتبين لنا الهوة الشاسعة بين الاعلام العربى من جانب والدعاية المضادة من جانب آخر .

وعند دراسة الاثر عموما ينبغى الاخذ فى الاعتبار صعوبة قياسه ، فكثير من التغير فى وسائل الاعلام لدولة معينة قد يرجع الى تطور فى سياسة هذه الدولة الخارجية ومصالحها الوطنية ، والتطور فى السياسات الخارجية للدول العربية والتطور النسبى فى الوزن الدولى للعالم العربى وبروز امكانيات سياسية واقتصادية وعسكرية لم تكن موجودة من قبل ، مما يجعل اعلام دولة كفرنسا يسرى عليه هذا التغير الذى يرجع فى المقام الاول الى العوامل السابقة الذكر .

وعند دراسة الاثر يجب دراسته فى أوقات متتابعة ومتابعة التطور الذى يسرى عليه حتى يمكن التوصل الى أحكام تتسم بدرجة أكبر من الثبات .

وهكذا فان دراسة الاثر هى مسألة محورية فى العمل الاعلامى لأنه يعد الخلاصة النهائية التى تبين مخرجات العمل الاعلامى .

ويرتبط بدراسة الاثر دراسة المردود الاعلامى . feed-back

بمعنى أن المرسل عندما يوجه رسالته الاعلامية الى جمهور معين ،

فهو يهدف الى تحقيق أهداف معينة تصاغ فى رموز من خلال الرسالة الاعلامية ، ويعمل على أن يفسر الجمهور هذه الرموز تفسيراً يتمشى مع أهدافه ، ولكن قد يفهم الجمهور الرسالة فهما بشكل يختلف عما يقصده المرسل ويرجع ذلك لعدة عوامل ، قد تكون عدم الدقة فى تحويل الاهداف الى رموز والمسائل المتعلقة بالصياغة والتعبير والنقل وغيره أو قد ترجع الى خصائص المستقبل من حيث الحالة الثقافية والظروف النفسية والاضاع البيئية وغيرها ، ومن هنا فان معرفة المرود الاعلامى تساعد القائم بالاتصال على الاسترشاد به عند التخطيط والتنفيذ والمتابعة .

ثالثاً : تطور الوضع الراهن للموظيفة الاعلامية العربية

يبين العرض السابق أهمية تطوير الوضع الراهن للموظيفة الاعلامية العربية سواء من حيث القائم بالاتصال أو مضمون الرسالة أو وسائل الاتصال أو الجمهور أو الأثر .

ويفضى تطوير الوضع الراهن للموظيفة الاعلامية العربية مراعاة ما يلي :

- تحديث الوظيفة الاعلامية العربية فى فرنسا :

ى تطويرها لتتمشى مع مقتضيات العصر وأن نبدأ بما انتهى اليه الآخرون .

تقييم الاداء الاعلامى :

وهذا يقتضى تطبيق القواعد العلمية الخاصة بالتقييم وما يرتبط به من قياس درجة الكفاءة والجوانب الكمية والكيفية للعمل واقتصاديات العمل الاعلامى والعائد منه .

وعلى سبيل المثال يمكن تقييم الاداء الاعلامى خلال شهر أو سنة معينة، وذلك بقياس كفاءة العاملين ، وكيفية رفعها والتغلب على الصعاب التى تعترضها ، وتحديد المواد الاعلامية التى انتجت والوسائل التى اتبعت كمياً وكيفياً ، ودور كل سفارة عربية بالاضافة الى نور مكتب الجامعة العربية ومكتب منظمة التحرير الفلسطينية ومدى ما تحقق من الاهداف الموضوعية ،

مع التمييز قدر الامكان بين العائد الاعلامى الذى يترقب على وسائل غير اعلامية والعائد الاعلامى الذى يترتب أساسا على وسائل اعلامية ، ثم تحديد اقتصاديات العمل الاعلامى الذى يعد أساسا خدمة ووسيلة من وسائل السياسة العربية .

- التنسيق :

من الاهمية أن يكون هناك تنسيق فعلى بين الاجهزة العربية والاجهزة الصديقة فى فرنسا بصدد العمل الاعلامى .

- التخطيط الاعلامى :

هناك درجة من التخطيط فى العمل الاعلامى العربى ولكنه فى حاجة الى تطوير وذلك بوضع تخطيط على أساس طويل الاجل ومتوسط الاجل وقصير الاجل وأن تشترك الاجهزة الاعلامية العربية فى فرنسا فى هذه العملية بالاضافة الى الادارة العامة للاعلام فى الامانة العامة للجامعة العربية مع الاستعانة بفريق من المستشارين العلميين .

- أهمية التمييز بين الخطوط السياسية لسياسة دولة معينة أو منظمة معينة وكيفية تقديم هذه الخطوط على المستوى الدولى :

من الاهمية بمكان التمييز بين الخطوط السياسية لسياسة دولة معينة أو منظمة معينة ، وكيفية تقديم هذه الخطوط على المستوى الدولى ، وهذا أمر أساسى يجب على الاعلام العربى أن يأخذه فى الاعتبار ، فاذا كانت الخطوط السياسية للسياسات الخارجية تأخذ فى الاعتبار التمييز بين السياسة المعلنة والسياسة الفعلية فانه أولى بالنسبة للاعلام العربى أن يقدم هذه الخطوط السياسية من الناحية الاعلامية بشكل يتمشى مع المستقبل الذى يتوجه اليه ، فتقديم الخطوط السياسية لدولة عربية فى قالب اعلامى موجه الى مستقبل أوربي يجب أن يختلف عن القالب الاعلامى الموجه الى مستقبل آسيوى أو افريقى مثلا .

- التمييز بين الاعلام الذى ينتزع زمام المبادرة والاعلام الذى يكون أساسا بمثابة رد الفعل :

من الاهمية أن ينتزع الاعلام العربى زمام المبادرة ، ولا يكون أساسا

اعلام رد فعل ، والاعلام الذى ينتزع زمام المبادرة هو أساسا الذى يكتسب بشكل كبير مستقبل الرسالة الاعلامية .

- تزايد الارتباط بين المؤسسات القائمة بالاتصال :

كلما تزايد الارتباط بين المؤسسات القائمة بالاتصال ، كلما ساعد ذلك على تقوية العمل الاعلامى .

- الاهتمام بالجمعيات الصديقة ودعمها :

الاهتمام بالجمعيات الصديقة ودعمها ووضعها نى وضع يقوى من فاعليتها والعمل على تعدد هذه الجمعيات ، والاخذ نى الاعتبار أن العلاقات الدولية تنوم أساسا على مصالح ولذلك فان عنصر المصلحة واستمراريته عامل أساسى فى تدعيم الجمعيات الصديقة ويؤخذ فى الاعتبار اللدى الطويل .

- الزيارات والسياحة :

الاكثار من الزيارات الرسمية وغير الرسمية ، حيث انها عامل أساسى فى الاتصال المباشر ، وتدعيم العلاقات فى مجال السياحة بين العالم العربى وفرنسا .

- النظر فى امكانية انشاء جريدة ومجلة باللغة الفرنسية تكونان أكثر موضوعية فى عرض أحداث العالم العربى وقضاياها :

النظر بشكل جدى ومن الآن فى امكانية انشاء جريدة ومجلة باللغة الفرنسية فى سبيل تحقيق عرض أكثر موضوعية لاحداث العالم العربى على أن يهيا للمجريدة والمجلة الامكانيات اللازمة تكنولوجيا وماديا ، بالاضافة الى الكوادر والنظر أساسا الى درجة توزيع كل من الاثنتين ، على أن يتم التوزيع أساسا فى فرنسا وبلجيكا وسويسرا ودول الفرنكوفون .

- تطوير مطبوعات جمعيات الصداقة :

تقوم جمعية التضامن العربى الفرنسى على وجه الخصوص بالاضافة الى يرايبا باصدار عدة مطبوعات ، ومن الاهمية بمكان تطوير هذه المطبوعات والتركيز على مقدار التوزيع الفعلى ، والفئات التى تحصل على هذه المطبوعات

والاخذ فى الاعتبار نوعية المطبوعات التى تصدر عن جمعيات الدعاية
اضادة .

- تقوية العلاقات مع وسائل الاعلام الفرنسية من خلال توثيق العلاقات مع
أجهزة التحرير والاذاعة والنشر من خلال دعوتهم لزيارة العالم العربى وتقديم
التسهيلات المختلفة لهم .

وفى مجال الصحافة والسينما والمسرح والمعارض ، يركز على ملاك
هذه الوسائل والعاملين فيها ، مع معرفة وزن الاعلانات التى يكون مصدرها
عربى والتى تعلن فى الصحف والمجلات على وجه الخصوص بحيث توجه
للصحف والمجلات الأكثر عرضا لموجهة النظر العربية ودراسة توزيع الصحف
والمجلات الفرنسية فى الدول العربية ولا سيما التى ينتشر فيها تعليم اللغة
الفرنسية ، لامكانية الاستفادة منها فى مواجهة الصحف والمجلات الفرنسية
التي تسيء الى العالم العربى .

- تحسين الصورة العربية فى فرنسا :

النظر من الآن فى أهمية تحسين الصورة العربية فى فرنسا وغيرها من
دول أوروبا الغربية وذلك بإعادة النظر فى أوضاع المهاجرين القادمين من دول
المغرب العربى الى هذه الدول .

- الاهتمام بأقسام الدراسات العربية فى فرنسا :

- الاهتمام بأقسام الدراسات الاسلامية فى فرنسا :

- الاهتمام بالاساتذة الفرنسيين ودعوتهم لزيارة الجامعات وغيرها من
مؤسسات التعليم فى الوطن العربى :

- النظر فى تقوية برامج تبادل الاساتذة بين الدول العربية وفرنسا :

همية الاهتمام بأقسام الدراسات العربية والاسلامية فى فرنسا والاهتمام
بالاساتذة الفرنسيين ، المتخصصين فى المجالات المختلفة وتقوية برامج تبادل
الاساتذة بين الدول العربية وفرنسا .

- الاهتمام بالافلام والافلام التسجيلية والوثائقية عن العالم العربي باللغات المختلفة ومنها الفرنسية :

أهمية الاهتمام بالافلام والافلام التسجيلية والوثائقية عن العالم العربي باللغة الفرنسية على أن تكون هذه الافلام صالحة أساسا للعرض في الخارج فقد ينتج فيلم ويكون صالح للداخل ولكنه لا يصلح للعرض في الدول الاجنبية .

ومن الاهمية بمكان في الدول التي تقوى فيها الدعاية المضادة أن يركز في عرض الافلام على تلك التي تقدم صورة ايجابية عن العالم العربي وليست صورة سلبية ولا سيما أن فكرة هذه الدول عن العالم العربي هي أساسا مشوهة .

- إعادة النظر كلية في الاذاعات العربية الموجهة :

إعادة النظر كلية في الاذاعات العربية الموجهة ، وحتى لا تنفق الاموال وتبدد الجهود دون فائدة ، ويمكن التركيز على عدد محدود ليكون اذاعات دولية بالمعنى الحقيقي ، وحتى يمكن القول أن هناك مستمعين للاذاعات الدولية العربية الموجهة باللغات الاجنبية ومنها الفرنسية .

- إعادة النظر كلية في دور المراكز الثقافية العربية في الخارج :

إعادة النظر كلية في دور المراكز الثقافية في الخارج وحتى لا تكون مصدرا لاكتساب الرزق والمال لعدد معين من المحاسيب ولا تقوم بأي عمل حقيقي .

وتقتضى الامانة العلمية أن أذكر أن الكثيرين يتحدثون عن الدور البارز للمركز الثقافي العراقي في فرنسا .

تخليد واحياء نكري أصدقاء العرب البارزين في فرنسا :

يجب تخليد واحياء نكري أصدقاء العرب البارزين مثل اقامة غابة تحمل أشجارها أسماء شخصيات فرنسية صديقة واطسلاق أسمائهم على شوارع وميادين عربية ... الخ .

الاكثار من الاسابيع العربية فى فرنسا :

الاكثار من الاسابيع العربية فى فرنسا التى يعرض فيها التقدم العربى فى مجال العلوم والفنون والحضارة العربية والحضارة القديمة .

- الاعلام غير المباشر :

الاهتمام فى المقام الاول بالاعلام غير المباشر من خلال المؤسسات غير العربية كالمعاهد والجامعات والصحف والاحزاب وغيرها .

- ايجاد مؤسسة نشر عربية قوية فى باريس :

ايجاد مؤسسة نشر عربية فى باريس على أساس تكنولوجيا حديث وتكون قادرة على نشر المؤلفات التى تهم العرب بشكل مباشر أو غير مباشر وفقا للمستويات العالمية كما يناط بها نشر مؤلفات الفرنسيين فى المجالات المختلفة على أساس اقتصادى .

وتتولى هذه المؤسسة نشر الكتب والمجلات العربية التى تصدر بالفرنسية كما يمكن لها أن تنشر مؤلفات أصدقاء العرب فى بلجيكا وسويسرا ودول الفرنكوفون .

- ترجمة الاعمال العربية فى التخصصات المختلفة الى اللغة الفرنسية :

الاهتمام بوضع برامج سنوية لترجمة الاعمال العربية فى التخصصات المختلفة الى اللغة الفرنسية ولا سيما الكتابات العربية البارزة والمؤلفات الجامعية العربية .

- تزايد التنسيق بين مؤسسات الاعلام العربى فى فرنسا وبلجيكا ودول الفرنكوفون :

أهمية التنسيق بين مؤسسات الاعلام فى فرنسا وسويسرا وبلجيكا ودول الفرنكوفون حيث تسود اللغة الفرنسية .

- وضع أولويات فى الاعلام العربى على المستوى الدولى :

من الهمية بمكان وضع أولويات فى الاعلام العربى على المستوى الدولى

ففرنسا قوة كبرى وهى مقر لعدة تجمعات دولية واللغة الفرنسية لغة دولية.

- التدريب المستمر للكوادر الاعلامية العربية :

هناك حاجة ماسة للتدريب المستمر للكوادر الاعلامية العربية ، وذلك باقامة حلقات دراسية سنوية يدعى اليها كبار الاساتذة العرب والاجانب ، فى علوم الاعلام والعلوم السياسية والاقتصادية والقانونية واللغات الاجنبية، بالاضافة الى كبار الممارسين ، حتى تكون الكوادر الاعلامية العربية على مستوى يؤهلها للقيام بوظائفها بشكل فعال . وحتى لا تقع ضحية الانطباعات الشخصية وأساليب (الفهلوة) فى عصر العلم والتكنولوجيا .

رابعا

دراسة حالة

تحليل مضمون النداء الموجه الى الرئيس الامريكى جيمى كارتر
من الاصقاء الاوربيين للشعب الامريكى حول السياسة
الامريكية فى الشرق الاوسط(١)

يعتبر هذا النداء عملا سياسيا واعلاميا من نوع مميز اذ انه موجه من ٣٠ برلمانى اوروبى يمثلون الجمعية البرلمانية للتعاون الاوربى العربى التى تضم أكثر من ٣٠٠ برلمانى اوروبى وقد وقع على هذا ، ٤ من بلجيكا و ٥ من فرنسا ، ٣ من المانيا الغربية ، ٣ من هولندا ، و ٤ من ايرلندا و ٥ من ايطاليا ، و ٦ من المملكة المتحدة .
وجه هذا النداء الى الرئيس الامريكى المنتخب جيمى كارتر .

(١) انظر باللغة الانجليزية :

— **An Appeal to the President — Elect From European Friends of the American People for a New Moral Impetus in United States policy on the Middle East.** Issued by the Parliamentary Association for Euro-Arab Cooperation.

انظر باللغة الفرنسية

— **Appel Adressé au président élu des Etats Unis par des Européens Amis du Peuple Américain sur la Politique Américaine sur la Necessite de Moraliser la Politique Américaine au Proche Orient,** Association Parlementaire pour la Coopération Euro Arabe.

ويلاحظ أن التكتيك الاعلامى المتبع أساسا فى هذا النداء هو تكتيك الاعتماد على المصادر الموثوقة (Appeal to authority) نظرا لأنهم برلمانيون ويمثلون قوة يعتد بها فى بلادهم ويوجهون نداءهم الى رئيس قوى كبرى فى العالم كما انهم يدافعون عن قضية شعب مخطوف ومطروود الا وهو الشعب الفلسطينى ولذلك اعتمدوا على المصادر الموثوق بها فى تأييد ما ذهبوا اليه مثل الاعتماد على كتابات المؤلفين الغربيين عن قضية فلسطين أو كتاب الرئيس الامريكى كارتر ٠٠٠ الخ .

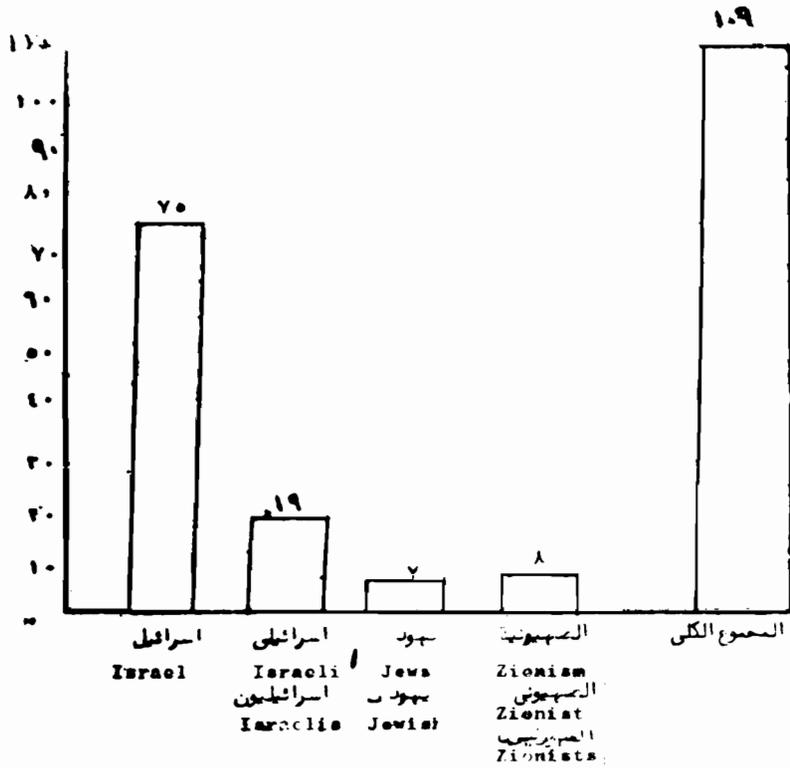
وقد اعتمدنا أساسا على الطريقة الكمية فى تحليل مضمون هذا النداء حيث اخترنا عدة رموز لها وزن معين وتوصلنا الى معدل تكرارها لمعرفة دلالة هذا النداء .

وقد رجعنا الى النص الانجليزى والنص الفرنسى وحاولنا أن نستخدم النصين معا ولكن وجدنا أن هناك خلاقات فى المدلولات نظرا لاختلاف تركيب اللغتين ولذلك اعتمدنا أساسا على النص الانجليزى حيث أن النداء موجه الى الرئيس الامريكى باللغة الانجليزية .

ويبين ذلك الجدوال التالية :

العدد التكرارى	المدلول
٧٥	اسرائيل Israel
١٩	اسرائيلى اسرائيليون Israeli Israelis
٧	يهود يهودى Jews Jewish
٨	الصهيونية الصهيونى الصهيونيون Zionism Zionist Zionists
١٠٩	المجموع

المدلولات الاسرائيلية والصهيونية



رسم بياني يبين المدلولات الاسرائيلية والصهيونية

العدد التكرارى	المدلول
٣٠	Palestine فلسطين
١٠	منظمة التحرير الفلسطينية PLO
٣٧	Palestinian فلسطينى Palestinians فلسطينيون
١٨	Arab العربى Arabs العرب
١٢	Jerusalem القدس
٤	Arab Jerusalem القدس العربية
١	Internationalisation of Jerusalem تدويل القدس
٧	Refugee لاجىء Refugees لاجئون
٢	Palestinian State دولة فلسطينية
٤	الشعب العربى فى فلسطين Arab People of Palestine
١	Fedayeen الفدائيون
١٢٦	المجموع

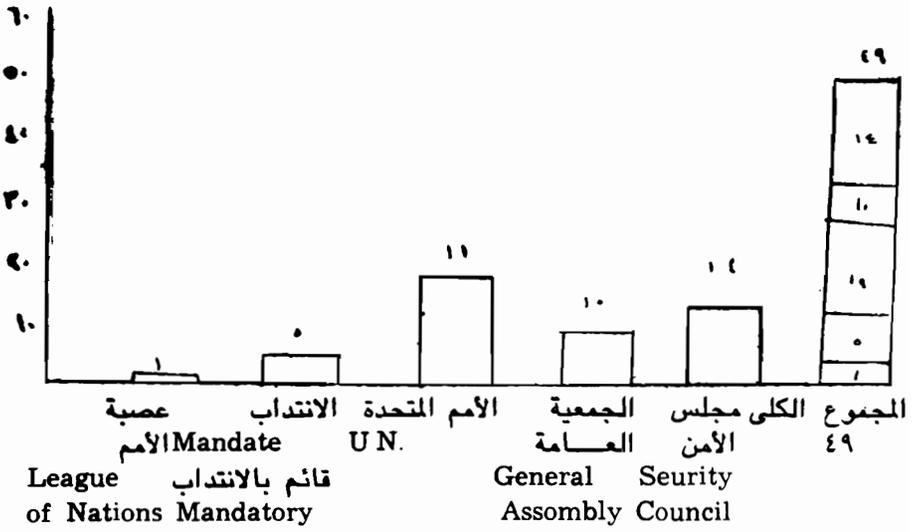
المدلولات الفلسطينية والعربية

العدد التكرارى	المدلول
٥١	U.S.A. الولايات المتحدة
٩	America أمريكا بمعنى الولايات المتحدة
٦	Washington واشنطن
١٧	American أمريكى
٣	Soviet Russians الروس السوفيت Soviet السوفيتى
١	Western Governments الحكومات الغربية
٦	Britain بريطانيا British بريطانى
٧	Europe أوروبا
١٣	Euro أوروبى
٢	Eropean أودبى
٦	Franco فرنسى
٢	France فرنسا
٦	بلجيكا/ المانيا/ هولندا Belgium, Germany, Holland أيرلندا/ ايطاليا/ المملكة المتحدة Ireland, Italy, United Kingdom
١٢٩	المجموع

المدلولات الخاصة بالقوى الكبرى

العدد التكرارى	المداول
١	League of Nations عصبة الأمم
٥	Mandate Mandatory الانتداب قائم بالانتداب
١٩	United Nations U.N. الأمم المتحدة
١٠	General Assembly الجمعية العامة
١٤	Security Council مجلس الأمن
٤٩	المجموع

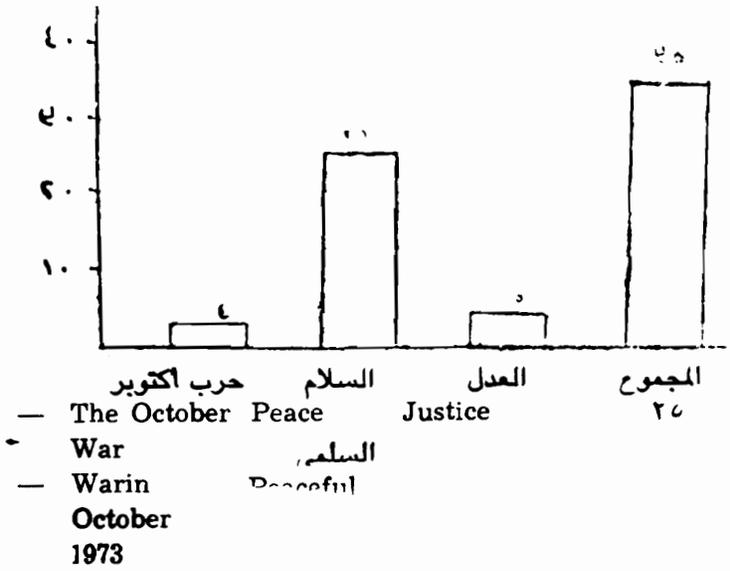
مدلولات ما يرتبط بالمنظمات الدولية



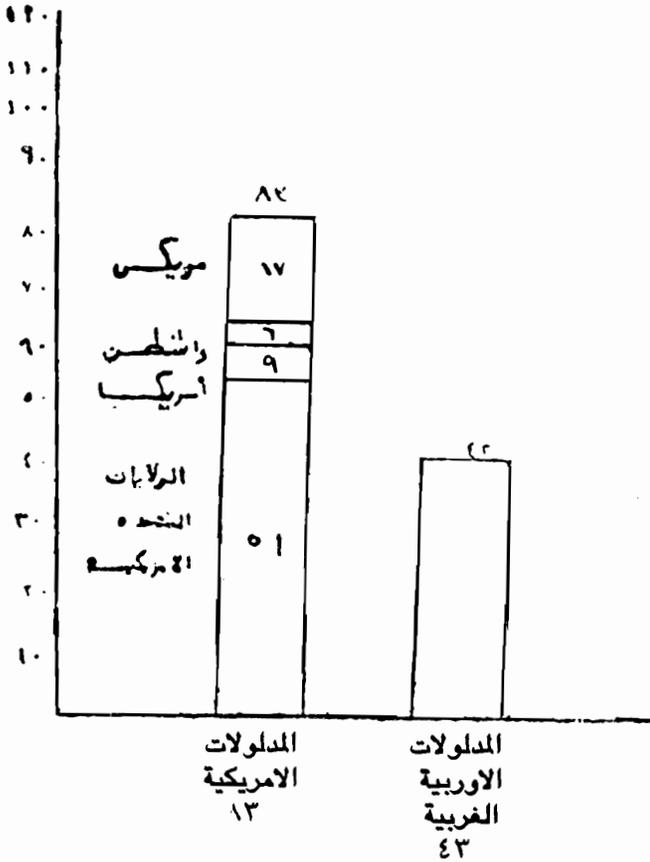
رسم بياني يبين مدلولات ما يرتبط بالمنظمات الدولية

العدد التكرارى	المداول
٤	حرب اكتوبر ١٩٧٣ The October War War in October 1973
٢٦	Peace Peaceful السلام السلمى
٥	Justice العدل
٣٥	المجموع

مدلولات حرب اكتوبر والسلام الدولى



رسم بياني يبين منطلقات حرب أكتوبر والسلام الدولي



رسم بياني يوضح المطلات الأمريكية والمطلات الأوربية الغربية

يستنتج من التحليل الكمي الحقائق التالية :

• استخدمت الدولات الاسرائيلية والصهيونية بشكل سلبي

وبلغ مجموعها الكلى ١٠٩ ، وكان اكبرها تكرار كلمة اسرائيل اذ استخدمت ٧٥ مرة وتلاها استخدام كلمتى اسرائيلي واسرائيليين حيث بلغ العدد التكرارى ١٩ مرة واستخدمت كلمتا يهود ويهودى ٧ مرات أما الصهيونية والصهيونى والصهيونيين فقد بلغ عددهم التكرارى ٨ مرات .

- استخدمت الدولات الفلسطينية والعربية بشكل ايجابى حيث بلغ استخدامها ١٢٦ مرة ونظرا لتنوع استخدام الدولات الفلسطينية والعربية فذكرت فلسطين ٣٠ مرة ومنظمة التحرير الفلسطينية ١٠ مرات وفلسطين وفلسطينيون ٢٧ مرة وعربى وعرب ١٨ مرة والقدس ١٢ مرة والقدس العربية ٤ مرات وتدويل القدس مرة ولاجىء ولاجنون ٧ مرات ودولة فلسطينية ٢ مرة والشعب العربى فى فلسطين ٤ مرات والفدائيون مرة .

- استخدمت الدولات الخاصة بالقوى الكبرى ١٢٩ مرة وحيث ان الخطاب موجه من برلمانين الى الرئيس الامريكى فكان التركيز أساسا على القوى الغربية ولذلك لم يذكر الروس السوفيت والسوفيتى الا ٣ مرات من ١٢٩ مرة بينما وزعت الـ ١٢٦ مرة بين الدولات الامريكية التى ذكرت ٨٣ مرة والدولات الاوربية الغربية التى ذكرت ٤٣ مرة .

وفيما يتعلق بالدولات الامريكية ذكرت الولايات المتحدة ٥١ مرة وأمريكا بمعنى الولايات المتحدة ٩ مرات واشنطن بمعنى النظام الامريكى فى واشنطن ٦ مرات وأمريكى ١٧ مرة .

وفيما يتعلق بالدولات الاوربية الغربية ذكرت الحكومات الغربية مرة وبريطانيا والبريطانيون ٦ مرات وأوروبا ٧ مرات وأربى Euro ١٣ مرة European ٢ مرة وفرنسى Franco ٦ مرات وفرنسا ٢ مرة وبلجيكا والمانيا وهولندا وايرلندا وايطاليا والمملكة المتحدة ٦ مرات .

- استخدمت الدولات المرتبطة بالمنظمات الدولية ٤٩ مرة حيث ذكرت عصبة الامم مرة والانتداب والقائم بالانتداب ٥ مرات والامم المتحدة ١٩ مرة والجمعية العامة ١٠ مرات ومجلس الامن ١٤ مرة .

سليقت حرب اكتوبر ١٩٧٣ اهتماما خاصا فى النداء اذا قورنت بالحروب الاخرى حيث ذكرت ٤ مرات أما السلام والسلمى فقد ذكر ٢٦ مرة على أساس أن النداء موجه أساسا لتحقيق السلام ، وذكر العدل ٥ مرات وبذلك بلغ مجموع مدلولات حرب اكتوبر والسلام الدولى ٣٥ مرة .

وفى تقديرنا أن التحليل الكمى يظل ناقص الدلالة دون أن يدعم بالتحليل الكيفى وهذا ما سنعرضه من خلال التركيز على مرتكزات المنطق الاعلامى فى النداء الموجه للرئيس كارتر من الاصدقاء الأوربيين للشعب الأمريكى حول السياسة الأمريكية فى الشرق الاوسط .

المنطق الاعلامى فى النداء :

- يهتم النداء بالسعى أساسا لتحقيق العدالة وتحقيق مستقبل آمن لكل شعوب الشرق الاوسط .
- تتحمل الحكومات الاوربية الغربية مسئوليات تاريخية ضخمة للمأساة الحالية .
- تستحوذ الولايات المتحدة على فرصة فريدة وذلك بالتاثير المباشر على الموقف بسبب علاقتها الوثيقة الخاصة بالصدقة مع اسرائيل .
- ستكون أوروبا قادرة فى المساعدة على خلق الظروف من أجل تحقيق السلام العادل والدائم .
- ارتكبت الاخطاء فى حق شعب فلسطين العربى الذى حرم من وطنه وأرضه .
- قامت الولايات المتحدة بالضغط من أجل قيام اسرائيل دون الاخذ فى الاعتبار أمانى الفلسطينيين ، الذين كانوا يمثلون ثلثى سكان فلسطين فى ذلك الوقت .
- بعد حرب السويس ١٩٥٦ أعاد الرئيس ايزنهاور الأساس الخلقى للسياسة الأمريكية فى الشرق الاوسط وذلك باعتراضه على محاولات اسرائيل باحكام قبضتها على غزو سيناء وغزة .
- فشلت السياسة الأمريكية فى تحمل مسئولياتها بصدد معالجة الخطا الذى ارتكبت فى حق شعب فلسطين العربى .
- يتسم الموقف الأمريكى من الاراضى المحتلة والتسوية باصدار بيانات كلاسيكية .
- لم يخدم الموقف الأمريكى قضية السلام فى الشرق الاوسط .
- اثبتت حرب اكتوبر مدى خطورة الصراع فى الشرق الاوسط .

- أصبحت الظروف الخاصة بالتفاوض من أجل تسوية افضل من ذي قبل .
- كانت الحروب مكلفة للطرفين .
- دهش الاسرائيليون لأنهم لم يتوقعوا الحرب .
- ذهل الاسرائيليون من الكفاءة العسكرية غير المتوقعة وروح القتال الذى أظهره العرب وبالكارثة المحققة التى واجهتهم فى الايام الاولى للحرب .
- لم ينقذ اسرائيل الا الدعم الامريكى المكثف .
- هذا الموقف قضى على مزاعم اسرائيل الخاصة بمقدرتها على المضي بمفردها دون الاعتماد على الولايات المتحدة .
- فعل العرب ما فيه الكفاية ليتخلصوا من عقدة النقص inferiority complex تجاه اسرائيل واستعادوا الثقة لمواجهة اسرائيل على مائدة المفاوضات .
- كان العرب على وشك الهزيمة فى نهاية الحرب وتعلموا انه رغم تحسن امكانياتهم العسكرية ، فان ذلك لا يتمشى مع امكانيات اسرائيل المؤيدة من قبل الولايات المتحدة .
- اصبح لدى العرب الحافز لمحاولة الوصول الى السلام من خلال التفاوض بدلا من المغامرة بحرب غير مؤكدة النتائج .
- أهمية اشتراك منظمة التحرير الفلسطينية فى محادثات السلام .
- صوتت الولايات المتحدة ضد كثير من قرارات الجمعية العامة الخاصة بخرق اسرائيل لحقوق الانسان فى الاراضى المحتلة ، وحق شعب فلسطين فى تقرير المصير ، وخرق اسرائيل لاتفاقية جنيف الخاصة بحماية الاشخاص المدنيين اثناء الحرب ، والاستماع لممثلى الفلسطينيين فى الجمعية العامة ، وحقوق الشعب الفلسطينى .
- استخدمت الولايات المتحدة حق الفيتو فى مجلس الامن ، اعتراضا على القرارات التى تدين اسرائيل لغاراتها على معسكرات اللاجئين الفلسطينيين ، وتؤكد حق الشعب الفلسطينى فى تقرير المصير وحق اللاجئين الفلسطينيين فى العودة أو التعويض ، وانسحاب اسرائيل من كل الاراضى المحتلة والحاجة الى ضمان سيادة كل دول المنطقة ، وحلهم فى الحياة فى سلام داخل حدود آمنة ومعترف بها وتوجيه اللوم لاسرائيل لممارساتها فى القدس والاراضى المحتلة .
- ان الموقف الامريكى الخاص بتأييد اسرائيل واهمال حقوق الفلسطينيين، لا يعكس بحق موقف الشعب الامريكى .
- التأكيد على حق الفلسطينيين فى تقرير المصير .

- النظر الى السياسة الامريكية فى عهد كارتر التى تقوم على أساس أخلاقى ، وتحقيق السلام العادل والدائم .

يبين العرض السابق أهمية مثل هذه الاعمال من الناحيتين السياسية والاعلامية ، وهذا العمل سابقة فى حاجة الى تكرار واستمرار ، بالاضافة الى الوسائل الاخرى .

خاتمة :

استعرضنا فيما سبق الصعوبات التى تواجه الوظيفة الاعلامية العربية فى فرنسا، والوضع الراهن للوظيفة الاعلامية العربية من حيث القائم بالاتصال ومضمون الرسالة الاعلامية العربية ، ووسائل الاتصال والجمهور ، والاثر، والحاجة الماسة الى تطوير الوضع الراهن للوظيفة الاعلامية العربية .

وقدمنا دراسة لحالة عن خلال تحليل مضمون النداء الموجه الى الرئيس الامريكى جيمى كارتر من الاصدقاء الاوربيين للشعب الامريكى حول السياسة الامريكية فى الشرق الاوسط ، وحاولنا تبسيط العرض حتى يكون أكثر قبولا لدى القارئ حيث أن مثل هذه المناهج لا زالت جديدة على الدراسات باللغة العربية بل واللغة الفرنسية .

لقد اثبتت الدراسة امكانية قيام السياسة العربية والاعلام العربى باعمال مميزة ، ولكن العمل الاعلامى فى حاجة الى جهود مستمرة ومخططة ومتعددة ، مما يقتضى تطوير الوظيفة الاعلامية العربية على أساس جديد من العلم والكفاءة والتصدى للانتهازيين والعملاء والمرتزقة ودفع العمل العربى دفعة جديدة تعيد الى العربى مجاده السابقة وتاريخه الحافل بخدمة الانسانية فى العلوم والفنون والآداب والفكر الامر الذى يجب النظر اليه بعين الجد .

اتصال العالم

الاعلام العربي فى افريقيا (*)

من المهام الملقاة على جامعة الدول العربية توثيق اواصر الترابط بين العالم العربى وافريقيا فى المجالات المختلفة السياسيه والاقتصاديه والاعلاميه والثقافيه فى اطار التعاون العربى الافريقى .

وتقوم الجامعة العربية بهذا الدور بصفتها منظمة عربية اقليمية وقومية، اى أنها تمثل الدول العربية الاثنى والعشرين الاعضاء فيها الذين ينتمون الى اقليم جغرافى محدد ، كما أن هذه الدول تشترك فى الولاء للقومية العربية ، الامر الذى يوضح قومية المنظمة . وتتناول هذه الداسة الموجزة مبررات التعاون الاعلامى العربى الافريقى والمؤسسات الاعلامية للجامعة العربية ، والوسائل البارزة للتعاون الالامى العربى الافريقى فى ١٩٧٤ ، ١٩٧٥ .

مبررات التعاون الاعلامى العربى الافريقى :

ذكرت سابقا أن العرب فى افريقيا يشكلون ٢٦٪ من القارة الافريقية ، كما يكون العرب - الافريقيون ٦١٪ من سكان العالم العربى ، وهناك تسع دول عربية افريقية أعضاء فى جامعة الدول العربية وفى منظمة الوحدة الافريقية .

وتتشترك الدول العربية والافريقية فى المعاناة المشتركة من الاستعمار، وحدائث العهد بالاستقلال ، والاخذ قدما بالنمو الاقتصادى والاجتماعى ، ومحاولة تهيئة الكوادر اللازمة للتنمية ، بالإضافة الى مشاكل البروز فى المجتمع الدولى ، ولا يخفى مدى تعقد هذه المشاكل من جراء المواريث الاستعمارية ، والتنمية الاقتصادية وزيادة الهوة بين الدول النامية والدول المتقدمة ، وتدهور معدل التبادل الدولى terms of trade لصالح الدول المتقدمة على حساب الدول النامية ، وهكذا فان هذه الظروف المشتركة تبرر التعاون الفعال بين العرب والافريقيين فى نضالهم المشترك للتخلص من التخلف

(*) انظر لمزيد من التفصيل كتابنا عن « الاعلام العربى فى افريقيا » القاهرة : دار الموقف العربى للمصحافة والنشر والاطوزيع ، ١٩٧٩ .

والتبعية ومواجهة التحديات التي يفرضها النظام الدولي وانعكست هذه الدلالات على التعاون العربي الافريقي فى المجال الاعلامى مع الأخذ فى الاعتبار أن وكالات الانباء الاجنبية تسيطر على مصادر الانباء فى افريقيا والعالم العربى بالاضافة الى الدور البارز للاذاعات الاجنبية والكتب والنشرات والمجلات والصحف والافلام وغيرها من وسائل الاتصال الجماهيرى ، الامر الذى يقارن بضعف وكالات الانباء الوطنية وغير ذلك من مصادر الانباء ووسائل الاعلام ، مما يجعل الاجهزة الوطنية تعتمد على المصادر الاجنبية . ويلاحظ أن وسائل الاعلام الاجنبية تمتلكها احتكارات أو تخدم مصالح أجنبية غالبا ما تتعارض مع المصالح العربية الافريقية مما يجعلها تقدم معلومات فى كثير من الاحيان لا تخدم المصالح العربية والافريقية بل تخدم المصالح المضادة للعرب والافريقيين ، الامر الذى جعل الدول الافريقية والعربية تتجه نحو تقوية وكالات الانباء الوطنية وتحقيق التنسيق بينها فى المجالات الاعلامية المختلفة حتى يمكن الاعتماد على مصادر عربية و افريقية للاخبار سعيا وراء تحقيق التفاهم العربى الافريقى بشكل فعال .

المؤسسات الاعلامية فى الجامعة العربية المعنية بالمشئون الافريقية :

يعهد بالعمل الاعلامى فى الجامعة العربية للادارة العامة للاعلام ويرأسها أمين عام مساعد ، وتنقسم الادارة العامة للاعلام الى ادارات مختلفة منها قسم للشئون الافريقية ضمن ادارة الاعلام والعلاقات الخارجية المتفرعة عن الادارة العامة للاعلام .

وتعمل الادارة العامة للاعلام على ممارسة الوظيفة الاعلامية العربية فى المجال الافريقى وذلك بتدعيم أو اصر العلاقات مع القيادات الافريقية والشعوب الافريقية والاتصال بوسائل الاعلام الافريقية لتقوية التفاهم المتبادل سعيا وراء تحقيق المصالح المشتركة ومواجهة الدعاية المضادة hostile propaganda للافريقيين والعرب التى تملك امكانيات ضخمة تمكنها من تشويه الحقائق وتزييفها وعرض الجوانب التى تضر بالمصالح والامانى الافريقية والعربية .

وهناك اتصالات مختلفة بين المؤسسات الاعلامية فى جامعة الدول العربية ومنظمة الوحدة الافريقية فى المجالات المختلفة السياسية والاقتصادية والاعلامية ، وبالنسبة للمجال الاعلامى فقد قام الدكتور محمد عزيزة مدير الاعلام فى منظمة الوحدة الافريقية بزيارة الجامعة العربية وقابل المسؤولين فى الادارة العامة للاعلام ، وهناك تبادل للوثائق والمطبوعات بين منظمة الوحدة الافريقية والجامعة العربية .

أوسمائل البارزة للتعاون الاعلامى العربى الافريقى ١٩٧٤ ، ١٩٧٥ :

حاولت الجامعة العربية عام ١٩٧٤ أن تقوى التعاون العربى الافريقى من الجانب الاعلامى ، وقد ترتب على قرار مؤتمر القمة العربى الافريقى فى الجزائر فى نوفمبر ١٩٧٢ تشكيل لجان اعلامية من السفراء العرب فى مختلف عواصم العالم حتى يتمكنوا من القيام بالعمل الاعلامى على أساس ن وظيفة الدبلوماسية قد تطورت وأصبح من مهامه القيام بالعمل الاعلامى ، وهكذا فقد تشكلت لجان اعلامية فى العواصم الافريقية سعيا وراء تحقيق المصالح المشتركة العربية والافريقية وتعميق التفاهم المشترك .

كما أرسلت الجامعة العربية بعض المبعوثين الى الدول الافريقية ، فقد أوفدت الدكتور بطرس غالى (١) أستاذ ورئيس قسم العلوم السياسية بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية بجامعة القاهرة فى مهمة اعلامية لبعض الدول الانريقية فى الفترة من ١١ سبتمبر ١٩٧٤ الى ١٨ اكتوبر ١٩٧٤ وهى الكمرون وكينيا وتنزانيا ومدغشقر واثيوبيا ، وقد مارس الدكتور بطرس غالى الوظيفة الاعلامية الدولية ، بمعنى انه اتصل فى هذه الدول بالقيادات السياسية فمثلا قابل الرئيس التنزانى جوليوس نيريرى ، وقابل رئيس مدغشقر فى ذلك الوقت الجنرال راماناسو كما التقى بالجنرال امان مايكل رئيس المجلس العسكرى الاثيوبى فى ذلك الوقت ، كما قابل الوزراء والشخصيات الحزبية والبرلمانية وألقى المحاضرات ، وأدلى بأحاديث صحفية ، وأجرى ندوات فى الاناعة والتليفزيون والجامعات ، واتصل برجال السلك الدبلوماسى العربى فى هذه الدول ، ودارت مهمة الدكتور بطرس غالى فى اطار تدعيم التفاهم العربى الافريقى ، وقد أشادت وسائل الاعلام فى الدول التى زارها المبعوث بلقاءاته وابرازه للحقائق وسعيه لابرار المصالح المشتركة العربية الافريقية والتحديات التى واجهتها .

كما أوفدت الجامعة السيد/ أحمد أنيس رئيس اللجنة الدائمة للاعلام العربى فى ذلك الوقت فى مهمة اعلامية الى بعض الدول الافريقية وذلك فى النصف الاخير من اكتوبر والنصف الاول من نوفمبر ١٩٧٤ حيث زارتنانيا وغانا وأوغندا وكينيا ونيجيريا وقابل وزير الاعلام التنزانى ووزير الاعلام الغانى ونائب وزير الاعلام الاوغندى ونائب وزير الاعلام الكينى ونائب وزير الاعلام النيجيرى ، والتقى بالعاملين فى الاناعة والتليفزيون والصحفيين ، وسارت مهمته فى اطار تعميق التفاهم العربى الافريقى .

(١) الدكتور غالى يشغل حاليا منصب وزير الدولة للشئون الخارجية فى مصر .

واقامت الجامعة العربية اسبوعا للاعلام العربى فى اوغندا فى الفترة من ١٤ الى ١٩ اكتوبر ١٩٧٤ وافتتح الرئيس عيسى أمين المعرض والقى خطابا بحضور أعضاء الحكومة وقادة الجيش والدبلوماسيين الاجانب ورجال الاعلام ، واهتمت وسائل الاعلام الاوغندية بهذا الاسبوع بصفته وسيلة من وسائل زيادة التعارف والتقارب العربى الافريقى .

واقامت الجزمة العربية اسبوعا للاعلام العربى فى زائير فى الفترة من ٢٨ اكتوبر الى ٤ نوفمبر ١٩٧٤ وافتتح الاسبوع وزير الخارجية ووزير الاعلام فى زائير ، واهتمت وسائل الاعلام الزائيرية به فى اطار السعى لتعميق الاتصال العربى الافريقى .

ويبين العرض السابق أن جهود الجامعة العربية ضعيفة نسبيا فى التعاون الاعلامى الع«ربى الافريقى ، وأن هذه الجهود تتجه نحو النمو حرصا على صالح القضايا المشتركة العربية والافريقية وتدعيما للتعاون العربى الافريقى .

وفى هذا الاطار وافقت الحكومة الكينية على افتتاح مكتب للجامعة العربية فى كينيا ، وقد تم افتتاحه بالفعل ، ويبدو أن هذه الخطوة هى مقدمة لافتتاح مكاتب أخرى للجامعة العربية فى افريقيا تدعيما للتعاون العربى الافريقى وزيادة للتعافى المشترك فى مواجهة التحديات المشتركة فى عالم اليوم .

وفى الفترة من ٢٣ يونيو ١٩٧٥ الى ٢٨ يوليو ١٩٧٥ أرسلت الجامعة العربية الدكتور عبد الملك عودة عميد كلية الاعلام بجامعة القاهرة الى عشر دول افريقية بصفته مبعوثا للجامعة العربية لدى هذه الدول ، وهى اثيوبيا وكينيا وموزمبيق وزامبيا وتنزانيا ونيجيريا وليبيريا وسيراليون وجامبيا وغانا(١) .

وقد مارس الدكتور عودة الوظيفة الاعلامية الدولية فى افريقيا وذلك بالاتصال بالنخبة والجماعات المؤثرة فى الدول الافريقية وعلى سبيل المثال قابل فى اثيوبيا وزير الاعلام الاثيوبى وزار مصلحة الاستعلامات الاثيوبية وقسم العلوم السياسية بجامعة اديس ابابا والتقى بعدد آخر من الوزراء

(١) انظر تقرير السيد الامين العام لجامعة الر- العربية عن رحلة الدكتور عبد الملك عودة عميد كلية الاعلام بجامعة القاهرة مبعوثا عن الجهاز الاعلامى العربى بالجامعة العربية الى عشر دول افريقية .

الاثيوبيين ، وعقد مؤتمرات صحفية نشرت فى الصحف وأذيعت فى الاذاعة والتليفزيون الاثيوبى وأجرى مقابلات مع بعض الصحف الاثيوبية .

وزار مقر منظمة الوحدة الافريقية فى أديس أبابا وقابل المسئولين فى المنظمة وبحث معهم أوجه العلاقات العربية الافريقية .
وينطبق نفس الشيء على الدول التسع الاخرى .



ويلاحظ أن الاعلام العربى للجامعة العربية فى افريقيا ضعيف نسبيا اذا قورن بالاعلام العربى فى الامريكيتين وأوربا وآسيا ، ويؤخذ فى الاعتبار عدم استجابة الدول الافريقية لفتح مكاتب للجامعة العربية فى افريقيا ، وهدف الكوادر الاعلامية العربية المخصصة فى الشؤون الافريقية بالاضافة الى ضعف الامكانيات الاخرى .

ولكن الاعلام العربى فى افريقيا اكتسب قوة من الوسائل الاخرى للعلاقات العربية والافريقية كالتعاون الاقتصادى العربى الافريقى والتعاون السياسى والعلاقات الثقافية ، أى أنه اكتسب قوة من عوامل أخرى خاصة بالوسائل الاخرى للسياسة العربية فى افريقيا (١) .

(١) لمزيد من التفسير انظر :

- د . عبد الملك عودة ، د . محمد على العوينى ، حرب اكتوبر ١٩٧٣ والمتغيرات فى الموقف الافريقى - دراسة للندوة الدولية لحرب اكتوبر ١٩٧٣ - جامعة القاهرة ، اكتوبر ١٩٧٥ .

- د . محمد على العوينى ، العلاقات العربية الافريقية فى أعقاب الحرب العربية الاسرائيلية الرابعة ، مجلة شؤون فلسطينية ، العدد ٤٤ ، بيروت : مركز الابحاث، منظمة التحرير الفلسطينية .

— Dr. Mohamed Elewainy,

— Africa and the fourth Arab Israeli war, **Bulletin of Arab Research and Studies**, vol. V, Cairo, June 1974.